٧
الجزء السابع من سيرة
انبطل الحوا عنتر
ابن شداد
٧

BIBL.
II.

We 907

BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.
DONO
WILHELMI I.
REGIS AUGUSTISSIMI
DIE XXVIII. OCTOBRIS A. MDCCCLXII.
BIBLIOTHECA
WETZSTEINIANA II.

على

على

على

على

على

نظر فيه وتأمل معانيه السيد احمد ابن قاسم
المراوي من معهد النعمان نائب غرف
السنانية رحمة الله تعالى عليه وعلى
جميع امة محمد اجمعين سنة ٢٠ ص ١٢٦٢

على

Ex
Biblioth. Regia
Berolinenfi.

نظر خیه

٧٠ ٢ ٤ ١٠٣٠ ٥

١٠٣ ٤ ٢١ ٥٠

٤٤
٢١
شول
عبد الجبار

نظر فیه و تأمل معاینه
سید صابر بن تابع
عبد الله بیک
فی ١٢٦٣

اربعه من الغلمان وهم تحملوا قبه من
الفضه البيضه النقيه ووضعوها بين
ايادى كسرى صاحب الرتبه العليه فعند
ذلك التفت الى عنتر وقال له يا فارس
عبس وعدنان هذه القبه لابنه عمك
تجلس فيها اذا انتقلت من مكان الى
مكان وهذا التاج لها تفتخر به على
جميع النسوان ثم انه قلع التاج من على
راسه والاكليل والمنطقه الذى فى وسط
وجارتها نضى كالقناديل واهدى
الجميع لعنتر وقال له تمنى ان كان
مرادك شى اخر فقال عنتر يا مولاى
قد ضعف جنانى وقصر لسانى عن بعض
ما اوليتنى من الاحسان وما بقا العبد
يتمنى الا سرعه العوده الى الاوطان ثم
انه استار بمدح كسرى ويقول صلوا
على طه الرسول

شعر

اصبحت يا ملك الدنيا باجمعها
انثنى عليك بما اوليت من نعم

خولتنى منك فضلا لا انتهاء له
وانت اكرم من يمشى على قدم
قد فقت كل ملوك الارض قاطبة
وجود كفك مثل الغيث منسجم
انت الذى خضعت كل الملوك له
يوم النزال وكل العرب والعجم
فرحت عبدك تعنى وتعطى لمن وافاك مرتجيا
جود الحميما يوالى دونه النعم
فرحت عبدك بالتاج العظيم وقد
اصبحت يا ذا التها فى الناس كالعلم
وجدت بالهبة الغراء على عجل
وقد تحلت بالافضال والكرم
والعبد اصبح فى وجد يكابده
من الصبابة والتبريح والسقم
مولاى امنن على الآن يا ملكا
بعودة لخوارضى وانعم النعم
فان قلبى مشتاق لرويتها
لعل يبرا من هم ومن سقم
قال — وعندها التفت كسرى الى الموبذ

وقال

وقال له تولى امرك والشان واكرمه غاية
الاكرام وسيره الى اهله بعد ثلاثة ايام فاجاب
امره بالسمع والطاعة قال
ولما رات اعداء عنتر ما حصل له من المال
والعبيد والجمله والتاج المفخر ما منهم الا
من كاد قلبه ان ينفطر واتفقوا انهم
يدبروا على قتل عنتر قبل الرحيل والسفر
وكان عند الملك مصارعي اسمه رستم
وكان من جبابرة العجم وقهر مصارعين
البلاد وعجزت عنه البهالوين الشداد
وكان له عند كسرى سنين واعوام وهو
يصارع الخاص والعام وقد نال من كسرى
سايرالنعم وصار له عبيد واملاك
وخدم فسار وا اعداء عنتر اليه ودخلوا
عليه وكان اكبر الاعداء بهرام جرهم
فقال له يا بهلوان الزمان مثلك من
يكون في باب هذا القان وياخذ هذا
العبد وهذه الاموال الحسان هذا عار
عليك لانه غدا يقول لاهله انا ما اخذت

هذه النعم الا وما عجزت عين جميع العجم
وما كان عند كسرى من يردى عنان ولا
يلقانى فى حومة الميدان وما زالوا يحرضونه
حتى التهب قلبه بالنار وصبر حتى طلع
النهار وجلس كسرى فى الايوان وحوله
حجابه ووزراه والاعيان فدخل عليه
رستم البهلوان ومن حوله غلمانه وكل
واحد فى وسطه تبان فلما دخل على كسرى
بعد الاستيذان قبل الارض قدام الكرسى
فقال له كسرى مرحبا بهلوان جهان ما الذى
تريد يا سباط العجم اطلب ما تريد وتكلم
فقال له يا مولاى انا لو كان لى عندك قدر
وشان ما كنت فضلت على عبد من
عبيد العربان وعطيته كل هذه الاموال
وفضلته على ساير الابطال وكان عنتر
الى جانب كسرى وهو يسمع ويرى ولكنه
ما يفهم ما يقول وما عنده من لغته
محصول وقال له رستم فى اخر كلامه
ايها الملك المسعود دع هذا الاسود

يقوم

يقوم بصارعني قدام هولاي السادات
القعود والاساسات الادب ونثرت راسه
بهذا العامود قال فلما سمع كسرى
كلامه نهاه عن ذلك وقال له فما قبل من
كسرى مقال وزادت نيرانه اشتعال
وقال يا مولاي لابد لي من الصراع واتركه
ملقا في هذه البقاع حتى يبان لك من
هو منا اقوى ذراع واشد باع فعند
ذلك التفت كسرى الى عنتر البطل الفاتك
وهو الى جانبه جالس وقال له اتدري
ما يقول هذا يا ابا الفوارس فقال عنتر
لا وحق مظلم الحنادس غير اني اراه
صاحب جسد كبير وله راس كراس
البعير وقد لاح في وجهه كلام كثير
فما الذي يقول من الكلام يا ملك الانام
فقال كسرى اعلم يا صاحب الشجاعة انه
اتى يطلب صراعك بين هولاي الجماعة
فقال عنترة الفرسان لو يا ملك الزمان
ما هو خوف من هذا لقرناء لا وحق

مالك على من سوابغ الانعام ان هذا
وغيره من الرجال ما تخطر والى على بال ولا
اعدهم من الابطال ولكن اخاف ان ينسبوني
العرب الى الغدر والمحال ويقولوا عنتر
حضر عند كسرى واكل طعامه واخذ ماله
وانعامه وقتل واحد يعز عليه من خدامه
فمن هذا خوفي يا قان ويا ملك الزمان
فقال له كسرى كانك اذا صارعته تقتله
فقال عنتر نعم ايها الملك المطاع لان
الصراع نوع من انواع الحرب والقراع
وان الخصم اذا كان جبان ورأى من
نفسه التقصير فان كان احمق طنخير
يسب خصمه ويشتمه فيقتله في الحال
ويعدمه فالتفت كسرى لرستم وقال
له اسمع مني يا بهلوان لا تتعرض لهذا
الانسان فانه قال ما هو كذا وكذا واخاف
انك تغيضه يسقيك كاس الردا فقال
رستم يا ملك ان هو قتلني يكون دمي
ومالي له حلال وان انا قتلته تعطيني جميع

ما معه من الاموال فعند ها غضب كسرى
من مقاله والتفت الى عنتر وقال له قوم
صارعه وان تحامق عليك اقتله في موضعه
فقال عنتر يا مولاى ما اخالفك مقال
ولا ارد لك سوال ثم انه قام عنتر ومشى
الى نحو رستم وهو يتبختر وذلك بعد ما بايس
يد ملك العجم وكان معه عرقين من الرجال
فاعطا واحد الى رستم والثاني الى كسرى انوشروان
وكان رستم نمرا من نمابه فبان له الختا ف
كانها الجلمد وزنود مثل العمد ودنامس
عنتر والختا كالقنطر وعينيه من الغيظ
تشعل كالنيران المسعر وكان عنتر يشكل
اذياله في دور منطقته وطلب خصمه
من ساعته فلما راه رستم فعل تلك الفعال
ظن ان عنتر ما يعرف في الصراع بين الرجال
ولم يعلم انه كان في صغره يصارع النياق
والجمال ثم ان رستم مسك محاقته والختا
على عنتر بعلو قامته واراد ان يد فعه
او يعتقه فراه كانه جبل التصق في موضعه

فغافله وادخل راسه بين رجليه وطلب
ان يصرعه من على كتفيه واراد انه يقوم
فيه فلم يقدر عليه اراد ان يخرج راسه
من بين رجليه فطبق عنتر الباب
عليه وعصى فخذيه فما بقا يطيق الدخول
ولا الخروج فصار رستم يلعب بوسطه
ويموج فعندها ادخل يده فى منطقة
عنتر وكانت من الذهب الاحمر مطعمة
بالدر والجوهر فصبر عليه حتى عرف
ان يده تمكنت من المنطقة فنفخ بطنه
وقرط على يده فاخرج الدم من اظافره
وزنده وقرط بفخذيه على وجهه فطفرت
الدما من فمه ومن اذنيه وقد غشى
عليه ولما غاب عن الوجود مد له عنتر
زند كانه عامود وعلق من مراقه ولباسه
ورفعه على راسه فبقا معلق فى الهوى
وقد ثقل حيله والقوى واراد ان يحط قدام
كسرى فتخبط رستم يريد الخلاص منه
لانه لما خرجت يده من تحت منطقة عنتر

ردت روحه اليه بعد ما كاد ان يقضا عليه
فكبكب يده حتى صارت مثل راسى البختى
وقلع ولطم عنتر على صماخ اذنه وخده
فمن عظم قوته كاد ان يخلع من عنتر
رقبته ومن شدة لطمته رفعه عنتر
من ساعته حتى علا به فوق راسه وقامته
وخبط به الارض اخلط بعضه فى بعض
وطرطشى بزرخته طوله وعرض وفى الحال
طلعت روحه من جثته وفارق اهله
وجماعته فعندها اهتز الايوان فبينما
وتعوذت من حصول ضربته العجم بالنيران
ولما رات غلمان رستم ما حل به من العدم
طلبوا عنتر لينزلوا به العير فقبض واحد
منهم من سيقانه وضرب به رفاقه وخلانه
فرض عظامه رض وخبط بعضهم فى بعض
فرعق فيهم الموبذان وطردوهم الغلمان
وحملوا رستم كانه راس غنم وبعدها تقدم
عنتر الى اقدام كسرى وقبل الارض وخدم والنار يقول
قضت المنية ان يموت قتيله

ويصير مقهورا معى وذليلا
تبت يداك لقد حويت جهالة
وبها سلكت الى الغنا سبيلا
ماذا حدت عيناك فعلى فى الوغا
والرمح يقرع والرجال تهيلا
والخيل نافرة بلا ركبانها
والفارس الحامى غدا مذلولا
وعلوت خائى ووقع مضاربى
خوفا ودعرا والجبان قتيلا
ولقد خبيت على شجاع زمانه
لما غدا عند القتال طويلا
يا ايها الملك الذى حاز العلا
عزا وفخرا فاستمع لى قولا
واسمح على ما كان من اسرافه
وفعاله حتى غدا مذلولا
طلب الزيادة كى يعز بفضله
فتركته من بعد ذاك قتيلا
لو كان ذا اصل وطيبة مولد
تبع الصواب وما عصاك مقيلا

لكنه

لكنه قد حان وقت هلاكه
ودنت له الاقدار والتحويله
حكم الاله بقتله وتلافه
وقضا بذاك على يدى المولا
فاسلم ودم فى نعمة مخروسة
طول الزمان عليك لا تحويله

قال فلما فرغ عنتر من كلامه هناه كسرى بالنصر والسلامة وشكره على فعاله وما بذل من اعماله ثم انهم عادوا لما كانوا عليه من اكل الطعام وشرب المدام الى ان اظلم الظلام وكان كسرى ارسل ضبط اموال رستم وساير ماله من النعم وارسلهم الى الدار التى فيها عنتر الغشمشم فلما وصل عنتر الى الدار اخر النهار راى تلك الاموال الحسان والجوار والغلمان فسال عنتر من المويدات فقال له هذه اموال رستم البهلوان الذى قتلته يا بطل الزمان فقال عنتر يا مولاى اذا كان الامر على مثل هذه الشان اطلق منادى

غدا ينادى فى هذه البلدان ان كل من اراد
الصراع يأتى حتى اسقيه من الموت الوان
فضحك المويدان وسار الى ماله من الاوطان
واما عنتر الهمام دخل الى محله وطلب المنام
فدارت الجوارى حواليه وصاروا يكبسوا
له يديه ورجليه وهو غارق فى نشاء الراح
الى ان اصبح الصباح فانبه عنتر من
الرقاد وهو يقاسى من عشقه الجهاد
واذا بالمويدان واقف على الباب حتى
خرج عنتر المهاب فساله المويدان عن
مبيته وكيف كانت ليلته فشكر عنتر
على حسن مودته ثم ركب المنذر والمويدان
وعنتر فارس عبس وعدنان وساروا فوزه
عنان فقال عنتر للمويدان يا مولاى
مرادى تفرجنى على بيوت النيران وانظر الى
خزنتها وكيف تتعاطا مسئا تحفها خدمتها
حتى انى اذا رجعت الى ديارى والاوطان
اخبرهم بما رايت فى بيوت النيران فقال
له المويدان ما احد راد خل بك اليها يا فارس

عدنان

عدنان لاى اخاف ان ينظرها بعين
النقصان الان كان تخلص تلك
للمعبود وتومى لها بالسجود فقال
عنتر وحق الرب القديم انا ما ادخل
اليها الا بقلب سليم لانى اعلم انها ايلة
من ايات الرب العظيم رب زمزم والحطيم
قال فلما سمع المؤبذان
كلام عنتر اخذه وساروا الى المعبد الاكبر
فنظر اليه راه هيئت قصر من النحاس
الاصفر على قوايم من العمود المجوهر
وهى ثلاث طبقات بنخارم وصناعات
وفيها رجال عراة الابدان وفى وسط كل واحد
منهم بيات وهم واقفين على ابواب
النيران وبايديهم مقامع من حديد
ولتلك النار شهيق وصديد وهم يشعلوا
تلك النيران وقد غفلوا عن طاعة
الرحمن وسيح النار جالس على مقعدة من
جلود الاسود وهو يبكى وينوح ويرمى بها
قرامى العود ويشير لها بالسجود ولما

نوحد الملك المعبود فداروا حول تلك
النار وعنتر من فعلهم قد حار ودار
معهم حولها وتفرج على شعيلها فقال
الموبذان لعنتر داوم على عبادة النار
فانك تنتصر على كل فارس كرار فقال
عنتر يا مولاى وحق من اين لنا نار
مثل ناركم هذه لانكم توقدونها بقرامى
العود والطيب فيظهر لها ريح عجيب
واما نحن ببلادنا بارقفر ما نستعملها الا
ببعر الجمال وعروق الشجر الاخضر فيفوح
لها ريح ودخان يعمى البصر فضحك الموبذان
وعلم انه لا يتغير عن عبادة الاصنام
ثم انهم خرجوا من بيوت النيران وسار
عنتر مع الموبذان وهو مفتكر فى بيوت
النيران والرائحة التى هى ازكى من المسك
والعنبر خطرت بباله فتيهجت شواقه
مع بلابله وتنشق النسيم من نحو الشمال وقال
قرامى العود تضرم باستعالى
ووقع لهيبها فى الجو عالى

وطيب

وطيب نسيمها احيا فوادى
اذا هبت بها ريح الشمالى
وفى انوارها بالنور تحكى يا
محاسن غيلة ذات الجمالى
الا يا نار لا تعلى واهدى
ففى قلبى لهيب منك صالى
ونومى زال عن عينى ليلا
ارى الاحباب فى جنح الليالى
يطيب لى المقام بارض قوم
فقير ليس املك من عقالى
ولا يهنا لقلبى دار بعدا
ولو ان البلاد جميعها لى
ودخان العروق الخضر عندى
اذا ما فاح مع بعر الجمالى
الذ شئت من العود القمارى
واضوا فى العيون من اللالى
ايا مولاى قد زاد اشتياقى
الى اهلى فجد لى بارتحالى
لانك انت ذخرى واعتمادى

فكن لى راحما وارثى لحالى
فمالى فى الانام سواك عونا
على قصدى فبلغنى نوالى
وعشت وابقا سعيدا كل آنٍ
بخير مع سرور مع دلالى
قال الاصمعى فلما فرغ عنتر
من كلامه اخذ المويدان وسار به حتى
وصل الى خزاين الملك كسرى نوشروان
وفتح بين يديه خزاين ملوك معادن
وجواهر ولآلى ودرر تدهش البصر
وتحير الفكر وقال لعنتر دونك
يا ابا الفوارس خذ من خزان الملك كسرى
نوشروان واعرب ما تريد وخذ غرضك
لتنال به المراد وتقهر اعداك والحساد
فقال عنتر يكفى يا مولاى بما جادلى
من المال وبما انعم على من النوال
والعرب يا مولاى ما تفتخر الا بكثرت الخيل
والسلاح والنوق والجمال وانا قد وصلت
من مال كسرى بالنهاية واولانى من

انعام

انعامه مافيه الكفايه ولكن لاجل الامتثال
اخذ ثلاث عقود جواهر وهى الكفايه
وما اخذتهم الا من اجل بنت عمى عبله
تدرات عنتر دار عينه فى خزاين كسرى
نوشروان فرأى شئ يدهل الاعيان
ويحير العقول والاذهان من ذخاير
ملوك كسرويه وعباد نار رحميه ونظر
عنتر الى صيوان ماحوت مثله ملوك
الزمان بيما بربع الدنيا لانه حمل اربعون
جمل وكان ذلك الصيوان مبتداء الى
شداد ابن عاد الذى بنا ارم ذات العماد
وبعده وصل الى فرعون ذو الاوتاد وبعده
انتقل للنمرود ابن كنعان ولازال ينتقل
من ملك الى ملك حتى وصل الى قيصر وكان
فى ذلك الزمان يحكم على الارض فى طولها
والعرض كسرى وقيصر والفواه تشطين
حكم الثنين فالملك قيصر متولى حكم
الافرنج وصل قبايل النصرانيه وكسرى
يحكم على العرب والاعجام عباد نار الجحيم

وكان قيصر يحمل لكسرى فى كل عام الخراج
والعداد فبقا حكم كسرى نافذ فى ذلك
الزمان فى جميع العباد فزار الملك قيصر
فى بعض السنين فلم يكن عنده ولا فى مملكته
احسن من ذلك الصيوان فاهداه لكسرى
ان يتروان فلما وصل اليه وانتصب فى
ارض المدائن بين يديه اخذه من كبر
الانبهات لانه اخذ نصف ارض المدائن
والجنبات فاندهل كسرى من ذلك الصيوان
وكل من عنده من الوزراء والحجاب والاعيان
وقد حارت منهم الاوهان وزاغت
الاعيان لانه كان مسبك بشرايط الفضة
والذهب الاحمر وفيه قطع المعدن وافراخ
الجوهر والعقيق الاحمر والزمرد الاخضر
واللولو الكبار المدور مصور فى ذلك
الصيوان جميع ما خلق الله من مدن ومن
قرى واشجار واطيار واراضى واميار
وانهار اذا انظر الانسان باخذه الانبهات
مما فيه من الاشخاص والحركات والتصاوير

والاوانى

والالات فلما نظره كسرى فرح فيه غاية الفرح
واتسع صدره وانشرح وامر برفعه الى الخزاين
ووضع عن قيصر وعن بلاده الخراج عشرة
اعوام من سنة فرحه بذلك الصيوان وما
زال في خزاين الملك كسرى حتى اتى
عنتر مع الملك المنذر الى ارض الطداين
وقتل البطريق ودخل الى خزاين كسرى
ونظر ذلك الصيوان فاعجبه وتقدم
الى قدام الموبذان وقبل يده وقال له يا مولاى
مرادى منك هذا الصيوان انصبه ليلة
زواجى بمحبوبتى عبله ودخولى عليها
قال فضحك الموبذان وامر الغلمان ان
تنقل ذلك الصيوان الى منزل عنتر
ففعلوا مثل ما امروا في دون ساعة
انتقل ذلك الصيوان الى منزل عنتر
قاهر الفرسان وبعدها خرجوا من
الخزاين وساروا طالبين الايوان لعند
كسرى نوشروان فاقبل عنتر على الموبذان
وهم سايرين في الطريق وقال له اعلم

يا مولاى انى لما دخلت الى بيوت النيران
طلبت منها حاجه وسالتها فى قضائها
فما اعلم هل هى تقضى ام تتعوق على
فقال الموبذان فما حاجتك يا فارس الزمان
فقال عنتر طلبت منها العوده الى الديار
والاجتماع فى بنت العم بحسن الاختيار
لانى من شدة شوقى اليها قلبى تحترق
بالنار فلما سمع الموبذان كلام عنتر
عرف ما يريد وعلم ان شوقه الى بنت عمه
عبله شديد فقال الموبذان اعلم يا فارس
الزمان ان النار قد اجابت دعوتك
وقضت حاجتك ففى غدة غد تهيا الى
سفرتك فما بقينا نلزمك بالاقامه ولا
بالقعود لانك بلغت المقصود ثم
انهم ساروا حتى وصلوا الى الايوان
ودخلوا على كسرى آنوشروان ولما
دخل على كسرى الموبذان ترحب به كل
من كان حاضر فى ذلك المكان ونادى
كسرى لعنتر وقربه اليه واجلسه بين

يديه

يديه وساله عن حاله وما وصل اليه فقال
عنتر لازال يا مولاى اللسان يعجز عن وصف
ما اوليت عبدك عنتر من الاحسان فما
اتم هذا الكلام واذا بالخدام قد اقبلت
بالطعام فاكل عنتر وكسرى والخاص والعام
وبعده قدموا المدام وشربوا ذلك اليوم
فى الايوان الى ان مضا النهار واقبل الليل
بالاحتكار هذا وعنتر طاب عيشه وتذكر
الى ارضه واطلاله وبعده عن محبوبته عبله
فهاجت بلابله واستارت بناسنة كسرى
بعقاله وهو يقول شعر

هاج الغرام بطيب عيش مدامى ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ فعسا اشتغالى من الايامى
ودع العواذل يكثروا بعزلهم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ولقد صويت اللوم من لوامى
اهوى الحبيب وان تنات داره ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ عنى ولا اصغى الى الاحلامى
فكاف من تد غاب عنى ساعة ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ فكانتى اوصى له بسلامى

زاد البعاد واطنب الدهر الذى
ما زال يمحنى بفرط سقامى
ولقد لقيت شدايدا ونوايبا
حتى ارتقيت لعزة ومقامى
وقهرت ابطال الوغا حتى غدو
منى سرايب من فعال حسامى
فانا الذى دلت له جن الفلا
وخلقت موتا والقضا امامى
ما راعنى غير الفراق وبعده
والدهر والايام فى الاحكامى
فلو صبرت على الحبيب وان ناء
عنى وان زاد الزمان غرامى
يا ايها الملك الكريم فرقلى
وانعم بدستور الى اقوامى
لازلت فى الانعام تعلو صاعدا
محل مجد او لفوق مقامى

قال الاصمعى فلما سمع كسرى كلام عنتر وما انشاد اليه تعجب من فصاحته وخلع عليه وباتو عند كسرى فى هنى وافراح

وبسط وانشراح وشرب وراح ودوران اقداح
الى ان اصبح الصباح فوثب عنتر على قدميه
وقبل الارض قدام كسرى آن وشروان وطلب
منه الاذن فى المسير الى ارضه والاوطان
وشكى له ما عنده من الشوق الى اهله والديار
وما فى قلبه لاجل بنت عمه عبله من لهيب
النار فساعده الموبذان وكان المنذر اعلم
كسرى بشوق عنتر الى اهله فاذن له فى
المسير بعد ما اخلع عليه واعطاه شيئ
كثير فسار عنتر والملك المنذر ومن
معهم من الابطال والخدم بين يديه حاملين
تلك الخلع والهدايه والاموال حتى وصلوا
الى منزلهم وباتوا تلك الليله كما نهم الى ان
اصبح الصباح اخرجت الغلمان الى تلك
الصناديق والاحمال وقدموا الجمال والبغال
واخذوا يحملوا على ظهورها الاحمال بينما هم
على ذلك الحال واذا ببهرام ابن جرهم مقبل
عليهم من قارعة الطريق فلما نظر الى
كثرة الاموال والاحمال التى مع عنتر الفارس

الرياش اختم داء الحسد ما احرق منه القلب
والجسد ومن شدة ما جرى من الحسد عليه
سار حتى وصل الى الايوان ودخل على كسرى
آنشروان وقبل الارض بين يديه وخدم
وترجم وتكلم ونادا ايها الملك الرفيع الشان
ما يتغلق عنك ملوك الزمان لما اتحفت
بهذه الاموال والتحف الغوال لهذا
العبد الاسود الزنيم الذى لا قدر له ولا
شان وقد قتل الحاجب خسروان
وكسر جيشك والشجعان وتقول عنك
ملوك الزمان ما هذا الا خوفا من سيفه
والسنان ويطمع فيك قيصر ملك الروم
فيركب علينا ويملك الى هذه الاطلال
والرسوم لانه قتل عندك بطريقه وصار
له عليك ثار فيجهز اليك عساكر مثل
موجات البحار وسيد رجالنا والانصار
وتخرب اطلالنا والديار وانا الراى عندى
ايها الملك الفهمار ان تقبض على هذا
العبد الابتر الاشرار وترجع جميع ما اعطيته

من

من الاموال وتتركه عندك في الاسر والاعتقا ل
او اقتله واسقيه كاس الهلاك والوبال
قال الاصمعي فلما سمع
كسرى آنوشروان من بهرام في حق عنتر
هذا الكلام غضب غضبا شديدا ما عليه
من مزيد والتفت اليه وقال له ويلك وما
يكون عزري عند ملوك الزمان ما يقولوا
كسرى آنوشروان جاد على بدوي من
العربان عمال جزيل وعاد غدر فيه ورجعه
اليه واسما بينهم بخيل وينسبوني ملوك البر
الى البخل والغدر فاترك يا بهرام عنك هذا
الامر والا تموت قهرا فقال بهرام ما
سمع من كسرى هذا الكلام ايها الملك الهمام
ان كنت خايف من لوم الملوك عليك احضر
هذا العبد الى بين يديك وقول له سمعت
عنك من الملك المنذر ملك العربان
بانك قتلت اسد من اسد خفان وانت
مقيد الرجلين مطلوق اليدان فاذا قال لك
نعم يا ملك الزمان فقول له مرادي انفرج

مع الاسد على قتالك حتى اشهد لك
بفعالك وارمى عليه الاسد الذى ربيته
عندك بالنوابيس الذى يسمى خميس لانه
اسد عبوس وليث فروس لا تقدر تقابله
سايرجيوشك وفرسانك ولا جنودك
واعوانك فان قتل هذا الاسد الرياال
يكون استحق هذا المال وان كان الاسد
يقتله يرجع اليك سايرالاموال والتحف الغوال
وتعزرك ملوك البر والسبسب بهذا
الامر والسبب ولا يبقالهم عليك لوم ولا
عتب قال فلما سمع كسرى من بهرام
هذا الكلام اطرق الى الارض وافتكر فى
هذا الامر المدبر والتفت الى بهرام ابن
جرهم وقال له ويلك وان كان عنتر
يقتل الى هذا الاسد البضيغم ويعدمنا
اياه ويسقيه كاس النقم فقال بهرام
يا ملك ان كان يقدر على هذا الاسد
ويقتله ويسقيه كاس الهلاك والوبال
يكون دمى ومالى لعنتر حلال فطيب

كسرى

كسرى قلبه وامره فى ذلك المكان فى الجلوس
وامر الموبذان باحضار عنتر البطل العبوس
فسار الموبذان الى منزل عنتر فوجده
عازم على الرحيل والسفر فعوقد عن ذلك
الامر والشان واخذه وسار به لعند
كسرى آن وشروان فلما دخل عنتر الى
الايوان قبل الارض وخدم وترجم وتكلم
فامره كسرى فى الجلوس فى مقامه الاول
ولم يتغير عليه شئ مما كان فيه وانسه
بالكلام ساعة من الزمان بعد ها
التفت كسرى آن وشروان الى عنتر وقال
له يا ابو الفوارس لقد سمعت عنك من
الملك المنذر نايبى على العربان بانك
قتلت قدامه اسد من اسد خفات
وانت مقيد الرجلين ومطلوق اليدان
وانا اشتهى عليك يا ابو الفوارس ان
تبارز قدامى اسد قد ربيته عندى
صغير والان قد صار فحل كبير ذو بأس
شديد وليث عنيد وقرن فريد

لا يقدر احد فى جميع فرسان العجم يقابله ولا
يقف قدامه من عظم فعاليله واريدك
تقابله قدامى وتقاتله قال الاصمعى
فلما سمع عنتر من كسرى كلامه وفهم
مرامه داخله الفرح واتسع صدره وانشرح
وقال يا مولاى انت ما استدعيت بى
الا لاجل ملاقات اسد وهو كلب
من كلاب البر والقفر انا وحق ذمت
العرب ما ظننت انك دعوتنى الا لامر
عظيم او لخضب جسيم او لجيش كثير او
لمحفل غزير حتى ادمرهم بسيفى تدمير
وان كان دعوتنى لاجل ملاقات هذا
العبد فافعل ما تشتهى وتريد فانى
به كفى وبقتاله وفى قال فلما
سمع كسرى كلام عنتر تعجب من قوة
قلبه دون البشر وامر باحضار ذلك
الاسد الرئبال فجمعت عده من الرجال
وغابوا ساعة واقبلوا باسد عنيد وهم
يقودوه فى ستة سلاسل حديد وكل

فسدّ ابطال قايدين سلسله من تلك
السلاسل الطوال وقد اقبلوا باسد
طويل القامه عريض الهامه كانه غمامه
واسع الصدر افطس المناخر اصغر
المنعر غاير المحجر وفي مشيته يتبختر
بقدر البعير او اكبر يطير من عينيه
الشرر وترتج له القلوب اذا نهم وطحر
بانياب احدّ من النوايب ومخالب
اشدّ من المصايب بأظافير منها
الموت والتعذيب وانسنان كانها
كلاليب قال ولما ان وصلوا
الغلمان الى قدام الابواب اخذ يهمهم
بصوت كالرعد القاصف ويهدر فابلد
القلوب بالتراجف وكسرى لما راه رجفت
سايرا اعضاه والتفت الى عنتر وقال
له انزل يا فارس الزمان وفرجني على
تمالك مع هذا الاسد الغضبان ولا تخلي
في قلبي هاجس من ماذكرت عنك
يا ابو الفوارس فوثب عنتر من ساعته

ودار اديالة فى دور منطقته واخذ سيفه
فى يده اليمنى والدرقة فى الشمال وتقدم
الى ذلك الاسد الرئبال بقلب اقوى
من صم الجبل وافتكر عنتر بعده عن
عبلة محبوبته وما جرى له فى سفرته
فاشار يهدد الاسد ويقول صلوا
على الزين الرسول سنعر
يا ليث انيت لاتكون جزوعا
واحمل عليا فلست منك مروعا
واطلب ورا وغنى انا لاننثنى
عن قتل مثلك لن اكون هلوعا
ان كنت تزعم ان وجهك عابس
فانا العبوس وصورتى تفزيعا
اليوم تضحى فى الفلاة مجندلا
ولحمك فى هذا المكان صريعا
فلاضربنك ضربة تبقى بها
فوق التراب مضعا تبضيعا
قال الراوى فلما سمع الملك كسرى
هذه الابيات اخذه الحيرة والدنبهات

وقد

وقد علم انه فارس شجاع طويل الباع لا يخاف
من صولة السباع فامر الغلمان ان يطلقوا
ذلك الاسد الخطير فاطلقوه من
الجنازير وهو في قدر الجمل الكبير قال
فدنا منه عنتر ومشى الخوه وخطر وزعق
عليه وزمجر ولما ان نظر الاسد الى عنتر
البطل الامجد قد اقبل عليه ازورت عينيه
وامتد حتى بقا مثليه ثم لطا في الارض
حتى صار كتليه وهجم على عنتر وارتما
كانه صاعقة نزلت من السما فالتقاه
عنتر الرباك واخذ يراوغه يمين وشمال
ويصرخ عليه صرخات ترج منها الاطلال
ساعة من النهار فما بقا الاسد يعرف
قدام عنتر كيف يندار وبعدها هجم عنتر
عليه وصاح بصوت ارتج منه الايوان
يال عبس يال عدنان انا حبيب عبله
على طول الزمان وضربه بين وضربه
عينيه ثم يعجل السيف الى بين فخديه وارماه
قطعتين قدام الايوان ورجع الى قدام

كسرى نوشروان وقبل الارض وخدم وترجم
وتكلم ودعا بدوام العز والنعم وازالت البوس
والنقم فقال كسرى لاسئلت يداك ايها
الاسد الجسور ولازال عدوك مقهور
ثم انه تاسف على الاسد كيف انعدم
وامر بالقبض على بهرام ابن جرطم وضرب
رقبته فقال عنتر انا اسالك يا مولاى
ان تعفو عن جريمته وتوهبنى دلته
فقال كسرى لعنتر لاوحق النار ذات
الشرار الا انى اقابله على ما اراد لانه طلب
لك قتلك والنفاد وقد اوهبتك جميع
ما تحويه من المال والايراد وفى الحال ضرب
رقبة بهرام ابن جرطم وحملوا الى عنتر جميع
ما كان عنده من الاموال والنعم والجوار
والخدم وهى اموال عظيمة لها قدر وقيمة
ففرح الملك المنذر بما نال عنتر من
الاموال والبدر لانه هو الذى كان
السبب فى ارتفاع مقدار العرب على عباد
النار والذهب ولما كان ثانى الايام

خرج

خرج عنتر من المدائن باموال لا تعد ولا تحصا
ونعم بعدد الرمل والحصا وركب الملك كسرى
نوشروان ومعه الموبذان وجميع الاكابر
والاعيان والوزرا والحجاب وجمع كثير من
النواب وهلك كانت اخلاق الاكاسرة
من غير كبر ولا نكد الى ان خرجوا من ابواب
البلد فهنالك ترجل عنتر المهاب وقبل
رجله الملك كسرى في الركاب وسالة ان
يعود بمن معه من المواكب والاصحاب
واشار على كسرى يقول

يا من غدا عاليا بالجود منصبه
على مقابلة الجوزاء والحمل
ملك الملوك الذى ما مثله ملك
وجوده شاع بين السهل والجبل
اسعفت عبدك بكثر المال فى كرم
يا من عطاه يفوق الوابل الهطل
اوليتنى نعما لا تحصا عدتها
من جود كفك يا ذخرى ويا امل
انت الذى خضعت كل الملوك له

وفقت بالعدل ما قد كان من اول ۞ ۞ ۞
۞ ۞ ۞ فدم وابقا بقاء العز يا ملك
ما غردت ايكة اوناح من جمل ۞ ۞ ۞
قال الراوي فلما فرغ عنتر من هذه الابيات
زادت بكسرى الافراح والمسرات وامر الى من كان
بين يديه من الخدم والمماليك الذي حواليه
الكل الى عنتر فارسى عدنان وقبله بين
الاعيان وقال يا فارس الفرسان عطانا
يفنا كانه ما كان ومدحك هذا يبقا لنا
ما يبقا الاوان ودعه بالاكرام بعد ان حلفه
انه لا ينقطع عن زيارته في كل عام وسار
الامير عنتر والملك المنذر ملك العربان
يقطعوا القيعان حتى قاربوا الحيره فخرجت
الى لقاهم اولاد الملك المنذر في عصابه
كبيره والتقوا بهم والى جانبه الامير عنتر
وزاغ من اهل الحيره العقل والنظر من
كثرة الاحمال الذي وردت مع عنتر ونزل
الملك المنذر في مملكته وفرحت به اولاده
واهل دولته واخلا لعنتر مكان فما قبل

ذلك

ذلك الكلام وحلف انه ما يقيم اكثر من ثلاثة
ايام فاجابه الملك المنذر الى ذلك المرام
واقام فى واجبه واكرامه ثلاثة ايام وفى
اليوم الرابع طلب عنتر المسير فامر له بابل
ناقة من النوق العصافير كلها محمله من
خاص هدايا ارض العراق وقدم له خمسة
عشر جنيب من الخيل العتاق واوهبه
مايه عبد ومايه امه والعبيد على الخيل
الجياد وهم ابطال شداد ومقدمهم عبد
يقال له ابو الموت وهو بطل همام يقاتل مايه
مايه فارس فى الحرب والصدام وطلع الملك
المنذر الى وداعه الى ان تنصف النهار
وقال الى عنتر مرادى ان ارسل معك
خيل تغفرك والى اهلك توصلك وهم
رجال واى رجال قال فبتسم عنتر من
ذلك المقال وقال له يا ملك كيف اكون
انا قاهر الفرسان والابطال واحتاج الى
عفير او الى اخاف من جيش كثير وانا
لو مالت على الجبال فى صورة الرجال

لحارتبها وارويتها الاموال واما انا اسالك
الرجوع يا ملك العرب ويكفى ما قضيت
معى من التعب لانى ما فرت بهذه الاموال
والنعم الا من بعض انعامك لانى من عتقاك
وخدامك لانك قدرت علىا وعفوت
عنى وانقذتنى من الهلاك والوبال وقدمتنى
الى كسرى وجادلى بالاموال وكنت انت السبب
فى ذلك على كل حال فلازالت سيوفك مسلولة
واموالك مبذولة وايادى حسناتك مشمولة
واشار عنترة بمدحه يقول صلوا على الرسول

يا ايها الملك الهمام الاكبرى
افخر فما احد بمجدى يفخرى
البحر تجمعه بنانك والندى
كفى تفيض به وكفى تجبرى
هذا وكم من غمة فرجتها
زادت عجاجتها ووجهك مسفر
فيض العطا من فيض كفك دافق
وندا الانامل كالسيول وتمطرى
اعطيته من مولاك كل فضيلة

كرم

كرم يدافع من ينجيك وينثرى

حزت المناقب والمفاخر والعلا
والجود والفخر وعظم الاكبرى

قال الراوى فلما سمع الملك المنذر
من عنترة هذه الابيات اخذته الحمية والانفة
وقال لمن حوله من الامراء والسادات
والله ما بقيت اقدر اجازى عنترة هذا
الرجل الذى عمنا مقاله وكلما قلنا اننا جازيناه
على فعاله يبقى لنا منزلة بنظمه ونثره وتفضل
علينا فى جواهر شعره قال ثم
ان الملك المنذر ترجل عن ظهر الجواد الذى
كان راكب عليه وسلمه بعد ذلك اليه
وقد ذكر بعض الثقاة من الرجال انه
يساوى سرجه ربع ما مع عنترة من الغنيمة
والاموال وكان سبب وصول هذا السرج
الى الملك المنذر هو انه رجل اعرابى فى
ارض حضرموت وتلك القبعات وما يلى
اليمن وتلك الاوطان ظلت له نائلة
فخرج يدور عليها من شدة الفقر والفاقة

فبينما هو في القفار اذ نظر الى مغار واسع
الاقطار فظن ان نافقته في ذلك المكان
فدخل اليها لسعادته وغسل كمد والاحزان
لان المقادير ساقته فوجد هذا السرج
العجيب موضوع على قاعدة من الذهب
وهو ياخذ في البصر ما فيه من القطع
وافراخ الجوهر فلفه في العباه وطلب
الفلاه وخاف من صاحب المكان لايراه
وقال هذا لا يصلح الا للملك المنذر ثم
انه سار طالب الحيرة ايام كثيرة ووصل
الى الحيرة وسال عن الملك المنذر ودخل
عليه وحط ذلك السرج بين يديه فاعطاه
الف من الجمال والنياق وهدايا من هدايا
ارض العراق وكل الذي اوصله اليه من الخيره
والبدع ما يسوى بعض تلك القطع وصار
ما يركب على ذلك السرج الا في حالة
الخفيه عن جميع الورى حينئذ لا يسمع فيه
الملك كسرى يرسل اليه وياخذه منه
ولا له قدرة ان يمنعه عنه وما زال عنده

محبا ومدخرا حتى خرج الى وداع عنتر وكان
يشاوده على مجرم من الخيل الصافنات وسمع
ما انشد عنتر من تلك الابيات ترجل عنها
وسلمها اليه وودعه وقبله بين عينيه
وعاد الملك المنذر وسار عنتر يقطع البر
الاقفر طالب الديار والاطلال والعبيد
والغلمان تسوق بين يديه الاموال
والخيل والبغال وهي من خمس ملوك عوال
وهي اموال كسرى وقيصر والمنذر الاخمر
والمصارعي رستم وبهرام ابن جرهم لا اول
يعرف ولا اخر يوصف وقد حصل لعنتر
غاية المسرة بعد الندم والاسف ولما
تمادى به المسير لخواطره تذكر عبله
وبعده عنها وما جرى لها في غيبته في تلك
الحله بعد سفرته فانشد وقال صلوا
على من ضمن الغزال بشعره
نسيم ربا ارض التربة احيائي
واحيا فوادي المصطلي النيران
وهايك نار وقدت لعبلة

ام البرق من اطلال لها يلقاني
يا دار ها لا زلت منهل الحيا
وانسة في اهل وفي جيراني
فهل سهرت عيناكي يا عبلة ليلة
كما سهرت من بعد بعدكي اجفاني
وهل قد شجاكي نوح ورق سحيرة
بمقدار ما نوح الحمايم اشجاني
ترحلت عنكي لا ملول ولا قلا
ولكن ابيكي للهلوك زماني
زماني الى نحر المنايا فخضته
بابيض ماضي الشفرتين يماني
ضربت به عنق الزمان ازحته
وانى صروف الدهر والحدثاني
ولاقيت في ارض العراق فوارسا
قد عودوا بملتقا السنج عاني
تقصر واجلسني بعدي مكانا من العلو
عن ادراكه الثقلاني
اخذت لمال الكسروى وقيصرا
ونوق وخيل والبغال وغلماني

وقتلت

وقتلت للبطريق فى وسط الوغا
وتركته ملقا على القيعانى
ايضا ورستم قد تركت مجندلا
قدام كسرى داخل البستانى
فجاد لى الملك الهمام بماله
لما تركته رمت القيعانى
حين ان رأى بهرام ما جانى وما
قد حزته ازداد فى نيرانى
واتى الى كسرى وصيح نادما
لقتالها للسبع فى الايوانى
ارسل ورائى عاجلا مما به
من قول بهرام اللئيم الجانى
واسترحبانى واعلمنى مراده
لقتال سبع من اسد خفقانى
واتوا بسبع اغبر يلوا حظ
كالجمر ترمى اسهم النيرانى
وضربته بالسيف ثم تركته
سطرين ملقا داخل الايوانى
لما رأى كسرى لفعلى اباح لى

اموال بهرام من الاحسانى
وضرب لرقبته واعدم الحيا
وسقاه كاس علقم متدانى
ورجعت بالاموال صحبة فاضل
يسمى المليك المنذر السليبانى
واجادنى بالنوق منه تكرما
وهمو باجمال بها الاحسانى
واتيت بالاموال راجع طالبا
ارضى واطلالى وعند مكانى
وعند وصولى الحى تبكى حواسدى
كما ضحكت يوم وشيبوب ينعانى
فصرط طلبوا بالبعد قتلى وما دروا
بان المنايا صارمى وسنانى
قال الاصمعى ولما فرغ عنبر من هذه
الابيات سار يقطع البرارى والفلوات وهو
محبوب العرب والقبايل ويكثر الاميا ويقطع
المنازل حتى وصل الى ارض يقال لها ذات
المناهل وكان فيها غدير ماء سايل فوجد
عليه خمس عبيد فمال بضربهم مضارب وواقف

بين

بين ايديهم بعير عليه هودج عجب مجلل
بالحرير الملون المنتخب وعليه ظلال من
الذهب الاحمر باخذ بلعانه بالبصر ومن
داخل الهودج جويرية تبكى وتنوح وتنادى
من قلب قريح وفؤاد جريح واذلاه مع العبيد
الزوانى ابن عينين عنترة انى وينظر ذلى
وهوانى لعل ان تخلصنى من الاسر والاذلال
ومن قبضة هذه العبيد الانذال وتنهدت
من فواد مدبول واشارت تقول صلوا على الرسول
اين عيناك فارس الفرسانى
لترانى فى ذلتى وهوانى
مع اناس لا يحفظون ذماما
لا ولا يرجعون للرحمانى
موتنا خير من زمان خؤون
غادر فيه ذلة وهوانى
قصر الله مدتى بعد بعلى
كان تحمى فى الحى للسكانى
ولقد كان فارسا وشجاعا
يقهر الاسد فى الفلا بالطعانى

فسقاه الاله كاس مماة ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ٥ ها طلاء ايما بطول الزمانى
قال الراوى فلما سمع عنتر تلك الابيات
واقعله الحيرة والانبهات وتقدم الى عند
العبيد وناداهم اولاد الخاله على هذه
المضارب والخيام من الملوك العظام ومن
تكن هذه الجارية التى عمال تبكى وتتحسر
فى هذا البر الاقفر فقال بعضهم وقد ذهب
اليه واحرت عنيه ايش تطلب فى هذا
الفضول لاتسال عن ما يعنيك فتتمسا
فى هذه الارض مقتول اذهب فى امان
قبل ان يراك طارق الليالى وحادثة
الزمان يقتلك او يضيفك الى من معه
فى الاسر والهوان فبينما هم فى ذلك الحال
الاسمع واذا بسيجان الهودج قد ارتفع
وظهر من داخله جويرية اهسن من البدر
اذا طلع وناديت باعلا صوتها ابن العم انت
فى قيد الحياة وانا بعدك اقاسى من الاعدا
الذل والبلاء ثم انها رمت روحها الى الارض

وعلمت

وهمت ان تقوم فلم تقدر من فرحها بالخلاص
من ضيق الاقفاص فنظر عنتر الى ذلك
واذا حظى عبلة بنت مالك فصاح من عظم
مصابه لما راى احبابه وقال يابنت العم
ابيش هذه المصايب وما الذى ارماكى
فى يدى عبيد الاعارب وترجل واذا بالخمسى
عبيد تاروا على خيلهم وحملوا عليه فرجع الى
جواده وحمل عليهم وقتل اثنين اسرع
من لمح البصر والثلاثة طجوا على وجوههم
فى البر الاقفر فلم يتبعهم عنتر لان قلبه
اشتغل بعبلة ووصولها الى ذلك المكان
وكيف ملكوها العبيد والسودان
قال الراوى وكان شيبوب لما هرب
من ارض العراق ونظر اخيه لما تقنطر وداس
به السيوف الرقاق والرماح الدقاق
فسار الليل والنهار حتى اشرف على الديار
فسبق نباه وابدى بكاه وانتحى به وصاح واخاه
حتى اقلب بصياحه البر والفلاه فتبادرت
اليه النسا والرجال وسالوه عن ما جرى

له والى اخيه من الاحوال فقال لهم قتل فى
ارض العراق وها انا هربت الى هذا المكان
بعد ان قاسيت الموت المر المزاق فصاحت
بنى قراد وبكت النسا والاولاد وارتفع لهم
بكا وضجيج كانه ايام الحجيج وبكا شديد وارما
ماله من المضارب وصاحت على عنتر
الباكيات والنوادب ولزم سداد بيوت
الاحزان واتى الى عنده الحارث ومالك اولاد
زهير امير بنى عبس وعدنان وصاحوا
وبكوا وناحوا قال فسمع الملك زهير
ذلك الخبر فتاسف على عنتر وبكا وعليه
تحسر واحضر شيبوب الى قدامه بين جنده
واقوامه وساله وقال له ما الذى جرى
لكم فى ارض العراق فقال شيبوب وحياتك
يا مولاى اخذنا النياق العصافير ورجعنا
نسير واذا قد طلع من خلفنا النفير وهم
لا يقصروا عن عشرة الاف فارس فكسرهم
اخى ثلاث مرات وفى الرابعة تقنطر به
الجواد فقتلوه واعدموه الرشاد واسقوه

كاس الهلاك والضرر ونفذ فيه سهم
القضا والقدر فبكا الملك زهير عليه
وتباكت الامارة الذى حواليه وقال الملك
زهير والله كان لنا عز وحمى وحارسا
لنا من جميع النايبات وحامى حريمنا والابيات
فلا كانت عبله ولا كان ابيها ولا بارك الله
فى ايام عشقه فيها وصاح الملك زهير
على من حوله من الغلمان آتونى بمالك
ابو عبله وذمة العرب لاضرب رقبته
واجازيه على غدره وفعلته فتراكدت
العبيد كانها النار ذات الشرار الى مضارب
بنى قراد الغرر وسالوا عن مالك فلم
يجدوا له خبر ولا جليت اثر فعادوا الى
الملك زهير واخبروه ان ما فى احد من
السادات الا النسا والبنات وهم على
عنتر نادبات والنوايح والمعددات
قال الراوى وكان السبب ان مالك
لما دبر على عنتر ما دبر من الكيد بليغ
وارسله الى طلب النوق العصافير فراه

الحارث ابن زهير وسالة عن الرجوع فلم
يرجع ووصل الحارث الى الديار واشاع عن
عنتر الاخبار وطالت غيبته وآيست منه
اهله وعشيرته فبغضت مالك الرجال
والنسا وصاروا يدعوا عليه بالويل والاسا
ولاسيما مالك واخيه الحارث اولاد الملك
زهير واصحاب عنتر الذى نالهم منه
الوداد والخير وكل من يرى مالك وولده
عمر يشتموهم ويسبوهم ويلعنوهم ويقولوا
لهم والله ما قصرتم فيما فعلتم لانكم رميتم
حاميت العشيره فى الهلاك والدمار
وارسلتوه الى مسالك الاخطار فوحق ذمت
العرب الاخيار لات جرى عليه حال من
الاهوال وتترب كاس الردا لابقينا منكم
احدا وكنت لك الامير يشداد فعل ذلك
الفعال وشتم اخيه فى المقال وسبه
وبهدله بين الرجال ولما نظر مالك ذلك
الحال وما جرى عليه من الذل والهوان
وكيف جفته عشيرته وكرهته اهله وقبيلته

فقال

فشكا ذلك الامر الى ولده عمر وقال له يا ولدى
ان قتل ذلك العبد الزنيم قتلونا والى
ارواحنا اعدمونا وانا ظننت انه اذا اسار
ما يراه احد ولا يعلم به غيرنا اذا انفقد
ولم اعلم ان الحارث ابن زهير يلقاه ويأتى
بخبره يفعل اصحابه ورفقاه قال الراوى
ثم ان مالك احب ان يقطع الزمان بالدوران
بالبراري والقفار ولا يقعد في الديار يقاسى
ذلك البلا والاضرار فاخذ معه ولده عمر
واعرض المسير على الامير غياض ابن نايب
فاجابه الى المسير واخذ معه حماعة ست
رجاله الاطايب وكانوا خمسة عشر فارس
رجال وطلبوا في سبب مكسب المال وكان
خروجهم من الديار في اوان الصيف النكير
وفي شدة الحر والهجير ولما ابعدوا عن
ارض بني عدنان ودخلوا في ارض بني
قحطان في بعض الايام فقدوا الى الماء وقاسوا
عطش شديد وظما وكانوا في برا قفر وفلاة
خاليه ومجر وبريه بنا تها الحنضل لو قربها

ذيب لعطش او سبع لدهش فاشتد بهم
العطش واخذهم القلق والدهش
قال فبان لهم وادى من على بعد فى
ذلك البر الاقفر ونظر وافوقه الى
الطير ساعة تخفى وساعة يظهر فقال
مالك الى ولد عمر ويلك دونك والمسير
الى حذا الوادى وحرك به جوادك لانه
من الخيل الجياد وهو سابق فى الطراد لعلك
ان تلقا لنا ماء او منهل والا ادركنا الاجل
وهلكنا جوعا وعطشا فقال فحرك
جواده واطلق العنان وسار فى ذلك
البر والقيعان حتى وصل الى ذلك الوادى
ونزل اليه فلقى ارضه واسعة بعيونة
نابعة وانهار جارية فى تلك الاقطار والارض
مفروشة من سائر الازهار واطيار
تتناغى على الاسجار تسبح الله الواحد القهار
ولقى فى ذلك الوادى بيت شعر مضروب
وعلى بابه رمح كعوب وجواد مسروج
ملجوم فلما نظر لذلك الجناب تعجب

واذا

واذا بعجوز قد خرجت من ذلك المضرب
ومشت نحوه وهي تنشد شعر شاب املح
طايح وناب خارج تامة القامة كبيرة
الهامة تفزع كل من يراها وتدهل من
يشاهد معناها بوجه متسع كانه
وجه غول فصرخت بعمر بصوت مهول
وقالت له ويلك ابن الالف قرنان
ما الذي اقدمك الى هذا المكان واوقفك
على بيت الاسد الغضبان فقال لها
عمر يا ام الاشبال ما قادني الا العطش
والظما واتيت في طلب الماء فمن تكونوا
انتم من اي العربان وما سبب نزولكم
في هذا الوادي والقيعان فقالت العجوز
ويلك لحتو من بني كنانة اهل الوفى
والامانة واما سبب نزولنا في هذه الروابي
والتلال اعلم ان الاسود والاشبال ما تسكن
الا في الغابات والدحال هم في الكلام
واذا قد خرج عليهم من ذلك المضرب
غلام طويل في تقاطيع الفيل او كباسقات

الخيل صعب المراث شديد الباس تلوح
الشجاعة من بين عينيه تشهد له ولا تشهد
عليه وكان ذلك الغلام يسمى واقد ابن
سنقرة الكناني وكان ماله في الشجاعة
في تلك الارض ثاني وكان غضبان على
قومه وبني عمه فرحل عنهم بامه واهله
وجميع انقاله ونزل في ذلك الوادي لما
كان ذلك اليوم ابتى عمر في طلب الماء وجرى
له مع امه ما جرى فخرج من المضرب وزعق
على عمر ويلك يا غلام اثنب لعل يجيئك
النسب قبل ما تشرب سراب الهلاك
والعطب فقال عمر ويلك يا غلام اذا السير
يجيبني منك الحسب والنسب لجاني
حفاد السيف المسلط والرمح الذابل
المكعب وان كان ما تقابل الا من تعرفه
من الفرسان فانا عمر ابن مالك بن
قراد وقومي بني عبس الكرام فرسان
الملايا والموت الذوافم وناصرين الحريم
والايتام قال فلما سمع واقد من

عمر هذا الكلام زاد به الضحك والابتسام
وقال له ويلك انت من بني عبس الذي
ادخلوا عبيدهم بانسابهم وجعلوا رعائهم
حمائهم بخران واقد هجم على عمر هجوم البرق
اللامع وانقض عليه انقضاض القضاء الواقع
وخطفه من تحريرجه على يده كانه العصفور
في يد الباشق الكسور وجلده في الارض كاد
ان يدخل طوله في العرض وما صار على وجه
الارض الا والعجوزه انقضت عليه مثل
الغيداق وشدته كتاف فابطا خبره على
ابيه مالك فسار في طلبه وسارت ارفاقه
من خلفه حتى وصلوا لذلك الوادي ونظروا
الى تلك الاميا والغدران فطارت عقولهم
من الفرح وطابت قلوبهم بالاطمان واستبشروا
في ذلك المكان فالتفت مالك راى ولده
عمر صار في الحديد والاغلال والباشات
الثقال فصاح مالك واولداه وحمل على
واقد فالتقاه وما تركه يجول ولا يصول
دون ان طعنه بكعب الرمح ارماه وما

صار على وجه الارض الا والعجوز على صدره
كانها وآ، ماله انصراف وسقط له كتاف ثم ان
واقد حمل على بني عبسى قتل منهم خمسة
ابطال وطرح سبعة على وجه الارض والرمال
وتم ثلاثة اقيال فلما رأوا شجاعته وعظم
همته نادوا الامان الامان يا فارس الفرسان
وسلموا ارواحهم اليه بلا حرب ولا طعان
فسقط الجميع كتاف وقعوا منهم السواعد
والاطراف وقد اشرفوا على الهلاك
والتلاف وقد سامتهم حدامه وطلب
مضربه وحسامه وصوفرحان ينصرته
على بني عبسى وعدنان فاستار يمدح
روحه بهذه الاوزان صلوا على سيد ولد عدنان
اذا مال في يوم الوغا كل ماجد
حميت حريمي بالحسام المهند
فعايل ليث يلتقي كل نكبة
ويعلم ان المرء ليس مخلدي
وليس من حر الهجير ملوبسا
ويطرق تحت الليل في جنح اسودي

سلمى

سلى وعبس عنى يا ميمة وانظرى
فعالى بهم وانثنى على طيب مولدى
سقيتم هموا لها انتوا يشتكوا الظما
بكاس مرارات الخدود يعز من يدى
وقد ثبت سرات القوم تدماجر احهم
وبعضهم فى البر نخبوب باليدى
فمن يرد الماء الذى قد وردته
يخاطر بروح الموت فيه ويعتدى
انا الليل لا يأتى سناها بى قابس
انا البحر تلقانى بغير مبردى
كتائبه قومى باب كل فضيلة
واهل المعالى ثم قصر المشيدى
ولى همم ما نالها قط فارس
علوت على اعلى الذرى وفرقدى
قال الراوى فلما فرغ واقد من كلامه
نزل فى مضربه وخيامه وقد بلغ مرامه
وبات تلك الليلة فى هنا وانشراح وبسط
وافراح وشرب اقداح حتى اصبح الصباح
واضا بنوره ولاح اراد ان يحضر ابجاك

بنى عبس ويطالبهم بالفدا والمال واذا بعشرة
ابطال مقبلين عليه من بنى كنانه بنى عمه
ورجاله فاتوا اليه حتى انهم يراضوه ويعاودو
الى ارضه واطلاله فوثب الى ملتقاهم وسلم
عليهم عند ما راهم فردوا عليه السلام
وزادوا له فى الاكرام فاعلموه بما اتوا فيه
فما خالف بنى عمه وزوبه بل انه رحل معهم
طالب ديار والاطلال وفرسان بنى
عبس معه فى القيود والاغلال الى ان
اشرفوا على حى بنى كنانه فخرجوا الملتقاه
وفرحوا به عند رؤياه لاسيما لما راوا
فرسان بنى عدنان معه فى الاسر والهوان
علموا انه بلغ منتهى الشجاعه فى الحرب
والطعان لان بنى عبس ما قطعت عادتها
محارب الاوعاد عنها خايب ونزل
واقد ابن سنقره الكنانى وقد ضرب
خيامه واركز رايته واعلامه وبات عند
عربه واقوامه فى سرور وافراح الى ان اصبح
الصباح احضر الى مالك ابو عبلسه

ومن معه من الابطال وطالبهم بالفدا والمال
والنوق والجمال فقال غياض ابن ناشب
وكان من جملة السريه يا وجه العرب لا تظلمنا
ولا تطلب منا الا على قدر احوالنا لاننا لحنو
من صعاليك العرب وما احد منا يملك غير
جواده وعدة حربه وجلاده وما خرجنا
من ديارنا الا من عظم الفقر والفاقه وما
احد منا يملك لا جمل ولا ناقه فقال
واقد لما سمع من غياض هذا الكلام انا
اعلم يا وجه العرب ان جميع فرسان البر اذا
وقعت في الاسر والاعتقال لجدان ما
عندها مال ولا نوق ولا جمال ولا حال من
الاحوال فما بقا لكم عندي غير ضرب
السياط حتى انى ابضع لحومكم عن ابدانكم
واعظامكم فذلك الوقت تحلفوا قدكم طم
في الكلام واذا بالعجوز داخله غل واقد فهنئه
بالسلامه وبالعوده الى حلته ثم انها
التفتت الى الاسارى فعرفت مالك ابو
عبله فقالت لواقد يا امير ترى هذا

الرجل العبسي له بنت تسمى عبلة كانها
البدر عند التمام ما خلق بعد مثلها بين
عرب البراري والاكام والراى عندك ان
تخطبها منه ولا تطلقه من الاسر والاعتقال
حتى يزوجك بنته عبلة ذات الحسن
والجمال لانها يا امير بوجه يفوق على الهلال
وقدها مثل الرمح المليان قال فلما
سمع واقد من ذلك العجوز عن عبلة
هذا المقال عشق عبلة على السماع وثار
في احشاه نار العشق وزادها شعاع هنا لك
التفت واقد الى مالك ابو عبلة وقال له
اعلم يا وجه العرب اني كنت الساعة
معول على ضربكم وعذابكم ولكن سمعت
الساعة حديث من الاسر لخلاصكم وذلك
ان لك بنت اسمها عبلة بديعة الحسن
بين البنات وقد وصفتها لى عجوز من
حينا واطنبت في مدحها والصفات
واني اريد هامنك في الحال والا انزل بك
وفي بني عمك الهلاك والوبال قال

فلما

فلما سمع مالك ابو عبلة من واقد هذا
المقال ايقن بالخلاص من الاسر والاعتقال
وقال لواقد يا وجه العرب انت بقيت
احق في بنتي من كل احد ولكن يا مولاي
انا احد ابني عجيب وعليا وعلى بنتي في
حينا الف رقيب وما اقدر اخرجها من
الحي الا بالحيلة وحسن الترتيب لان لنا
في ارضنا من لم يمكنا بزواجها الا رجل غريب
ثم ان مالك ابتدأ وحكى له ما جرى له مع
عنتر من الاول الى الاخر وكيف انفذه الى
هلاكه ياتي بالمهر وفي الحي امير آخر يقال
له الامير عمارة الوهاب والاخر تحبها
ومتولع بها وقد جرى بيني وبينه كلام
على زواجها واخاف يدري بهذه الاحوال
فمنعنا من الارتحال وما بقا في الامر الا انك
تطلقني انا وولدي وتترك بنتي عمي عندك
في الاسر والاعتقال حتى نمضي الى ديارنا
والاطلال وانظر ما جرى في غيبتي من
الامور والاحوال واصنع حيلة ارحل بها

عن قومي وعشيرتي واعود الى عندك
بالمال والعيال والنوق والجمال ونقيم في
ظلك مدة الايام والليال وازوجك في
ابنتي واستاركك في نعمتي قال فلما
سمع واقد من مالك هذا المقال ظن
ان مالك قصده تخدعه حتى تخلص
روحه وولده فقال واقد ويلك يا مالك
انا ما يدخل عليا مثل هذا المكر والمحال
اتريد بالزور تتخلص انت وولدك
من الاسر والاعتقال فقال مالك لا وحق
الملك المتعال ما حدثتك الا بما انا فاعل
ولم اكن ببنتي عليك باخل قال فلما وثق
منه باليمين انقض عليه اطلقه واطلق ولده
عمر ورد عليهم خيلهم وعدده وسلاحهم
ولما هم مالك وولده عمر على المسير قال
عياض ابن ناشب عليك يا مالك بسرعة
العوده قبل ما نهلك في هذه الارض
والاطلال في الاسر والاعتقال فقال مالك
لا وعزيز حياتك يا ابن العم انا ما فعلت

هذه

هذه الفعال الا لاجل خلاصكم من هذه
الاحوال ولكن اذا قدمت الى هذه الارض
والاطلال لمرادع الامير واقد يطلق منكم
اسير اذ الم تحلفوا لى انكم لا تعلمون احد من
بنى عبس بما جرى الى فى هذه الارض من
احوالى فقال عياض يا مالك اذا كنت
تخلصت انت وولدك عمر من الاسر والهوا ن
وسايرين للديار والاوطان من تخبر بنى
عبس وعدنان وانت مقيمين فى هذا
المكان فى الاسر والهوان فضحك مالك
سمع من عياض هذا الكلام وقال له يا ابن
العم ما لى بطاعتكم سوى عشرة ايام ثم ان
مالك سار هو وولده عمر يقطعون البرارى
والقفار والسهول والاوعار ليل على نهار
حتى اشرفوا على الديار وكان وصولهم للحى
تحت الليل وظلام الامتكار فراوا جميع الاحيا
منقلبة بالنواح والتعداد والاكثر فى
ابيات بنو زياد فقال مالك الى ولده عمر
لما راى الى تلك الاحوال ما هذا والله

يا ولدى الا بئيس الفال وارجوا ان يكون
هذا النواح والتعداد على عنتر ابن شداد
ولا يكون على احد غيره من العباد ثم ان
مالك قصد ابياته فوجد الى جانبها
قبر مبنى جديد وبنته عبلة جالسة
جنبه وتكثر عليه من البكا والتعديد
وتنعى ابن عمها عنتر بهذه البيتين تقول

يا قبر قد قرحت جفنى دموعى ٢ ٢ ٢
٥ ٥ ٥ ٥ ومنعت عن عينى لذيذ هجوعى
يا قبر عنتر فيك حقا قد ثوى ٢ ٢ ٢ ٢
٢ ٢ ٢ ٢ ام لحده قد حل بين ضلوعى

قال الراوى لهذا الكلام صلوا على
محمد البدر التمام فلما سمع مالك من
بنته هذه الابيات علم ان عنتر مات وسقى
كاس الوفاة فدخل مالك فى الزور والمحال
واكثر من البكا والاعوال وصرخ على زوجته
ليلى وقال لها ام عمر وابيلى هذه المصا
يب
وعلى من هذا البكا والتواديب فقامت
اليه وحولها جماعة من النسا والبنات

الكواعب

الكواعب وهم نائرات الذوايب فلا قته في
خارج المضرب وقالت له اعلم ان ابن
اخيك عنتر قد اتى خبره وذاق طعم
النوايب وما في الحي احد الا وعليه نادب
ويدعوا عليك بنزول المصايب وان لا تسلم
من المعاطب فاكثر ما لك من البكا والانتحاب
ومزق ما عليه من الثياب وكل ذلك مكر
منه وارتياب ثم قال وذمة العرب ان
دعاهم فينا استجاب وقد جرى لنا امور
ما كانت لنا في حساب لان بعضنا
قتل وبعضنا اسر ومقصدنا خاب وما
سلمنا الا من تحت ضرب الرقاب وبعد
ذلك ينسبونا اهلنا الى شي ما خطر لنا على
بال وتحدثوا فينا بكلام الزور والبهتان
فما بقا تخلصنا منهم الا البعد عنهم والارتحال
ثم انه تقدم الى بنته عبله وقبل راسها
وبين عينا ها وقال لها بالله عليكي يا عبله
لا تفعلي بروحك هذه الفعال يكفي هذا
البكا والاعوال فقد تملكني قلبي من الهموم

احمال ثقال ومازال مالك يرق لعبله في المقال
ويبكي بين يديها زورا ومحال حتى استحت
منه وتركت القبر وقامت على قدميها
وهي تقول وحق امة العرب الاجواد
ما قتل ابن عمي البطل الجواد سوى انت
بارساله الى ارض العراق في طلب المهر
والصداق قال فلما سمع مالك كلام
عبله وهذا الخطاب مارد عليها جواب
ولا ابدى لها خطاب بل تركها وقصد ابيات
اخيه شداد فراه راى جنامه ومقطع الاطنا
ب فدخل مالك عليه وقبل يديه ورأسه
ونادى مالك والله يا اخي لقد عدمنا
سيفنا القاطع ودرعنا المانع ونقد فينا
سهم القضا الواقع ودارت بنا الفجعة
دوران الرحا واورثنا موت عنتر حزنا وترحا
وحق لنا ان نفرح الجفوت لهذه المصيبة
العظمى الذى احزنت الاقصا منا والادنى
واراد مالك ان يقبل راسي اخيه شداد
ثانى مرة ويزيل ما بقلبه من الحقد والمرة

فدفع

فدفع سنداد في صدر القاه على ظهره وقال
له يا مالك دع عنك هذا الرياء والنفاق
فوالله ما قتل ولدي الا انت بانفاذك
له الى العراق حتى انه يأتيك بالمهر والصداق
ووحق ذمت العرب لولا ما بيننا من
الولاده والنسب لكنت الساعه قتلتك
انت وولدك عمر ولو كنتوا ما تساوا تراب
اقدامه ولابد لكم يوم مثل يومه قال
الاصمعي فلما سمع مالك من
اخيه سنداد هذا الكلام علم ان ما يقاله
في حق بني عبس مقام فطلب مالك الى
ابياته وقد صار له هذا الكلام حجه
يرحل بها عن قومه واجناده فاخبره
بشر بحه زوجته واخبرها بما جرى له في
سفرته وعن زواج ابنته عبله وكيف
فداها ولده عمر ومحجنه وان بني عمر مصرين
على زواج عبله فقالت شر بحه يا مالك
لو علموا بني عبس بذلك لكانوا قتلوك
واسقوك كاس المهالك لانك كثرت

شكاويك وقالت بشاكريك وكل اهل الحى
يدعوا عليك فعجل فى المسير والارتحال
قبل ان تدرى بنى عبس بهذه الاحوال
فيعجلوا لك الهلاك والوبال فاخذ مالك
اهبته للمسير والارتحال حتى انه تخلص
فرسان بنى عبس من الاكر والاعتقال
وقد خاف مالك من عمارة لايدرى بهذه
الامور والاسباب فيمنعه عن المسير والذ ذهاب
فسال مالك لزوجته عن عمارة فاعلمته
انه غايب عن الديار فى طلب مكسب المال
ففرح مالك لما سمع ذلك المقال وكان
السبب فى غياب عمارة عن حى بنى عبس
وذلك ان شيبوب لما عاود من ارض
العراق واخبر بقتل عنتر كان عمارة جالس
فى وليمة عند بنى زياد وكان القدح فى
يده ملان فلما سمع بهلاك عنتر فرح
واستبشر ومن بشرة فرحه حط عمارة القد ح
من يده وقام يرقص بنفسه وقال بقت
عبله الى وراح من ينازعنى فيها واريد

اركب

اركب واسير الى مكسب المال الى بين مايعود
من سفرته مالك وولده عمر واترك اخى
الربيع يفصل لى الامر وتكون طمدث احزان
بنى قراد ونسوا عنتر ويتحدث اخى الربيع
مع الملك زهير فى هذه الفعله واتزوج
انا عبله وتروح من على قلبى تلك الدبله
ويصفوا لى الوقت والزمان بعد ذلك
العبد الاسود الشيطان ثم ان عمارة اخذ
معه بطل من بنى عبس الجياد يقال له
عروه ابن الورد وعشره من بنى عمه الاجناد
وسار بهم يقطع البرارى والزمن لخوارجى
اليمن قال الراوى ولما علم مالك
ابو عبله بغياب عمارة عن الحله فرح
بذلك الفعله واخذ اهبته للرحيل وما
اقام فى حى بنى عبس الكرام سوى ثلاث
ايام وفى اليوم الرابع وصل اليه عبد من
عبيد واقد ودخل على مالك وقبل يديه
وقال له يا مولاى سيدى واقد قد اقبل
الى ملاقاتك باربعين فارس من بنى كنانه

وهو مكمن لك فى وادى الظبا فاعلمنى ان
كنت ترحل معجلا فقال مالك لذلك
العبد يامبارك ارجع اليه واخبره اننا
راحلون وخوه واردون ومعنا الضعن
والمال والحريم والعيال فعاد العبد على اثره
طالب الى عند مولاه ليخبره وصبر مالك
الى ان اظلم الليل فهد مضاربه والخيام
ورفع اموالهم ورحاله على اظهر نوقه
وجماله وسار فقالت عبله الى ابيها
الى اين يا ابتاه عولت تسير بنا فقال
مالك اعلمى يا عبله ان ما بقالنا مقام
فى هذه الارض والاكام لانه كثر الدعا علينا
واهل الحى يريدوا ينهبونا باطراف القنا وهم
ظانون ان ما قتل عنتر الا انا ولولاى ما
حل به الهلاك والفنا وانا ما ارسلتك الى
النوق العصافير الا حتى اعلى منزلتك
وجاهك عند الكبير والصغير حتى لا تقول
العرب الاجواد مالك ابن قراد زوج بنته
لعبد من العبيد الاوغاد راعى نوق وجمال

فى البرارى والوهاد الا حتى اتى ملهم تعجز عنه
الملوك الشداد اصحاب الاقاليم والبلاد
والان كان الذى كان واحلنا جاحدون
بالعدوان واريد ابعد عنهم مدة من
الزمان حتى تهدد هذه الاحزان وتنطفى
هذه النيران ونعود بعد ذلك الى ديارنا
والاوطان لانى اخاف ان اقمت فى هذه
الاوطان يطالبنى عمارة بزواجك لانى سابقا
لى بحة احتج بها عليه وانا اعلم انك ما تريدين
وما ازوجك الا لمن انتى تريدين من الامارة
الجياد فقالت عبلة والله ما بقيت
اريد احد بعد عنترابن شداد الذى على
بالفخر على جميع فرسان البلاد فوحق من
خلق البشر وانشا الصور وانبع الماء من
صميم الحجر لا يريد قلبى غير عنتر ثم انها
زادت بكاها واعوالها ولم ينكر ابوها على
احوالها بل انه سار من اول الليل فاصبح
منازله خاليه وديارة قاضيه فبلغ خبره
الى الملك زهير فقال الا حيث الكفت

رحلها ام تشعر الله لا تجعله يبصر ولا
يسمع ولا يعود ولا يرجع فما اكثر غدره
وما اعظم حيله ومكره فتوحق ذمت العرب
وشهر رجب والرب الذى اذا طلب غلب
لولا ما بيننا من القرابه والنسب لكنت
اسقيته كاس الهلاك والعطب وجازيته
بما يستحقه بين ابطال العرب وكان
مالك ابو عبله سار طول ليله كله
وما اصبح عليه الصباح الا وهو فى وادى
الظبا وتلك البطاح فلما قاله واقد بن
سنقره لما راى الضعن مقبل واطال
اطلق لجواده العنان وتراكضت خلفه
رجاله والفرسان ولما قرب من مالك
ابو عبله ووصل اليه سلم عليه وساله
عن احواله فاخبره بما جرى له وقال له
دونك يا امير زوجتك فقد وصلت
اليك فطيب قلبها حتى انها تالفك
واذا طلبت منها الوصل ما تخالفك
قال فلما سمعت عبله من ابيها

ذلك المقال التفتت الى اخيها عمر وقالت
له من هولاء القوم يا اخي والابطال فقال
لها عمر هذا يا اختاه معتقار رقبتي ورقبت
ابيكي لانه اسرنا وما اطلقنا الا رغبة فيكي
وابوكي زوجكي بك وقد صار الان بعلكي
والحاكم عليكي وحامي حمانا من سايراعدانا
ولكن سايرين ننزل في ديارة بين جنوده
وانصاره لانه امير بني كنانه ومن اغالي
اهل النسب والامانه واحكي لها بما جرى
لهم معه من الامور والاسباب وما
لاقوا في الاسر من الشدايد والمصاب
وبني عمنا بعدهم في الاسر والعذاب
مرهونين على صحة الزواج وها نحنو
وفينا له القول وبطل ما بيننا من الانزعاج
قال فلما سمعت عبله من اخيها عمر
هذا المقال علمت ان ابيها مكار محتال
فزاد بكاها والاعوال ومزقت الثوابها
وعظم مصابها وزاد بكاها وانتحابها
وقالت ويلك ومن هو الذي طلب منكم

زواج واكثر لكم الانزعاج فقال عمر قد نفذ
السهم يا اختاه بما فيه فارضى بهذا
السيد الامير ولا تخالفيه لانه اسد
مداعيس لا يلتقا مثله في جميع الفوارس
ولا له عديل بالشجاعة ولا مقاييس
فتبقى عنده في الغلا فلا تخالفيت له قولا
هنالك ارمت عبله روحها من الهودج
واكثرت من صياحها ومزقت ما عليها
من الثياب وعفرت على راسها التراب
ونادت وا لهفاه عليك يا عنتر قتل الله
من قتلك وعلى المهلوك اوزمك يا للعرب
ما من فارس غيور وفي الحرب والشجاعة
جسور تخلصني من صولة الظالم ويجعلني
طوع الزمان له امه شوات عبله اشارت
تنعى ابن عمها عنتر بهذه الابيات
بعد الصلاة على صاحب المعجزات سطر
دمعي سفوح وسم السقم في جسدي
والنار تضرم في الاحشاء والكبد
مالي معين على ما بي من الكمدي

من

من خانني الدهر في ليث الوغا الاسدي
تحل مابي لاني قد ضنى جلدي
ومل حيلي وقد هد النوى جسدي
اه على بطل قد كان لي سندي
وكان عزي وجاهي دوم معتمدي
قد كان يهزم الابطال في البيد
ولا تخاف حلول الموت والنفد
وكان ذو قوة ايضا وذو جلد
مثاله في البرايا قط لا تجد
مفلق الهام والاضلوع والزرد
وهازم الجيش في الافاق والعدد
جودي عليه دموعي بالبكا وردي
حتى ارى الدمع يروي منه كل صدي
قال الراوي هذا وواقد واقف يسمع الى كلامها وما ابدت من شعرها ونظامها فاندهل من حسنها وجمالها وقدها واعتدالها فغاب عن رشاده وقد عدم صبره وجلاده وهلكت قلبه وفواده وما بقا يعرف هو في اي الاطلال وقد

اصابت قلبه بحفونها بنبال فعاود اخيها
عمر اليها ليضربها فما مكنه من الوصول
اليها وقد رق قلبه عليها وتقدم هو
بنفسه اليها وصار يتلطف لها في المقال
ويقول لها لا تفعلي يا حبيبة القلب
هذه الفعال لانكي بقيتي الشناعة عندي
قرة العين والروح التي بين الجنبين
اصبري علي حتى نصل الى الديار واجعل
في خدمتك الاماء والجوار وانا واقد
بن سنقر الكناني وجميع القبايل ترفع
بشاني وتعظم مكاني وتخضع لي فرسانها
في ميدانها وانا قاهر ابطالها وشجعانها
فحياتي عليكي ترجعي لهود جكي وانني
عزيز مكرمه ودعي عنكي ذكر ذلك العبد
الابن الامة شحران واقد من شدة ما جرى
عليه من العشق والهوى لما راى صدر
عبله ونهودها دنى منها واراد ان يقبل
خدودها فدفعته في صدره القتله على
ظهره وقالت اليك عني يا اخس العرب

انت بزواج امك من زواجي اقرب قال
فلما سمع ابوها مالك واخوها عمر منها
ذلك الكلام والخطاب استحوا من ذلك وقد
وضاقت بهم الاسباب وتقدم اخوها
عمر اليها وضربها بالصوط على اكتافها
وقد اراد تلافها وقال لها بنت اللئام
من امرك ان تقولي هذا الكلام لهذا
البطل الهمام فقالت عبله سئلت
يداك وسئمت فيك اعداك ان اردت
ان تحموا عنكم العار فاضربني بحد السيف
البتار واتركني طرحة في هذه القفار
لان الاعداء اسروكم وساموكم كسوم البغال
وخلتم على ارواحكم بفديت الطال واطلقتم
انفسكم من الاسر والاعتقال نجاريه
من ربات الحجال سلط الله عليكم غلبات
الرجال تجازوكم على هذه الفعال فداخل
اخوها عمر الغيض من كلامها وماله
عليها بالصوط الذي في يده حتى اجرى
دمها من سايرجسدها ورفعها

للهودج غضب عنها وقال لها قد ايها
السيد البطل لا تتبع كلامها فما عليه
معول واذا صارت في ديارك تالفك واذا
طلبت منها الجماع ما تخالفك ثم انه عاد
الى ظهر جواده وركبه واخذ زمام ناقت
اخته وسار واما واقد فانه بعث الى
ديار واطلق اثارت بني عبس وازال
عنهم النعاس والنكاس حتى
واقد سار هو ومالك ومعه الضعن
والمال قاصدين ارض بني كنانة وتلك
الاطلال حتى وعبلة اقلبت تلك الارض
والبطاح بالبكا والنواح قال الناقل
ثم انهم جدوا في المسير وقطع البيدا الى
ان امسا عليهم المسا فنزلوا على بعض
الغدران لاجل الراحة والعشا فقدموا
لعبلة الزاد فلم ترضى ان تاكل طعام ولا
تهنت بمنام وكذلك امها لاجلها وعلمت
انها تقتل نفسها لشدة بكاها وحزنها
على ابن عمها فاقامت عبلة ثلاث ايام

وثلاث

وثلاث ليال من غير منام ولا اكل طعام وفى
اليوم الرابع ذبلت وترخت من شدة الجوع
وكثر البكا وقلت الهجوع وصارت تدعى
على ابيها واخيها وعلى القافلة الذى هى
فيها وتقول يا ربى سلط عليهم الاعدا
ولا توفقهم نوايب الردا فما اتممت
عبلة كلامها الا وغبار من قدامهم
قد طلع وتاريجاجه وارتفع وباب ما تحته
وانقشع عن ثلاثين عبد سودان بلوح
القير والقطران يقدمهم عبد طويل
فى ثقاطيع الفيل او كباسقات النخيل
فلما راى الهودج سايبر والمال وحوله
ذلك الابطال فمال فى طلبهم وصاح
ما ابركه من صباح انا فارس الفرسان
وطارقت الليالى وحادثة الزمان
قال الراوى وكان ذلك العبد يقال
له ابو الدجى بن نابخ وكان من قبيلة
من قبايل بلاد اليمن يقال لها بنى الزيان
فانتشا فيهم هذا العبد آفة من الافات

وبليا من البليات وقد قهر جميع فرسان
تلك الارض والاوطان والتهاتبسبى
بنات العربان وكان لايرعى حرمة ولا
يحفظ ذمة ولا يفرق بين الحلال والحرام
ولا يخاف من من يطعن برمح او يضرب
بحسام وماكان يقدر يقيم من ارض
اكثر من ثلاث ايام وذلك مما كان عليه
من الدما والمصايب وما قد سبا من ربات
الحبا الكواعب وكان كلما ظفر فى بنت
عربيه يغلغل بها فى البريه ولم يزال
يتمتع بها ثلاث اربع ايام وبعدها يسلمها
لمن معه من العبيد والسودان ولم
يزالوا هكذا يستعملونها حتى انهم يعلموا
انه قد مجها فيعروها من ثيابها
ويذبحوها ويشوها ويأكلوها وكانت
العرب تسمى هذا العبد طارقة الليالى
وحدوثة الزمان من عظم فعله وقوة
الجنان وانه فارس من الفرسان قال
فبينما هم فى هذا الحال واذا بطارقة

الليالى

الليالى مسك من ناقة عبله الزمام وسلمها
لتلك العبيد الئام وقال لهم اسبقونى
لارض ذات المناهل واضربوا لى هناك
الخيام حتى انى اتمتع بعبله مليحة القوام
فساروا العبيد بلا منهله حتى وصلوا
الى المنهل ولما ان وصلوا بركوا الناقه
وانزلوا الهودج بلا عاقله فصارت عبله
تطلب من الله الفرج وتبكى وتنوح
وتسرخ وتتحسر وفى ذلك الوقت
وصل عنتر وسمعها تنادى يا عم عنتر
فادركها صاحب الباع وفعل ما فعل
بالعبيد فى تلك البر والسهل وقتل
منهم من قتل لما تحقق انها عبله
وبعد ذلك هربت الباقين ورجع
عنتر الى عبله يا فطين ونرجع الى
سياق الحديث والخبر بعد الصلاة
على محمد سيد البشر فخر ربيعة ومضر ورضى
الله تبارك وتعالى عن ابى بكر وعمر
وعثمان وعلى حيدر وعن بقية الصحابة

الغرر اهل القول والعمل ونرجع الى حديثنا
الاول بعد الصلاة والسلام على النبى المفضل
وذلك ان عنتر لما انه قتل من العبيد
ثلاثة وانزل بهم الشمائة وهربوا بافيهم
الى طارقة الليالى مولاهم يشكوا له قهرهم
وبلاهم وعبله مع عنتر فى حديث وكلام
وشكوى الوجد والغرام فعند ذلك
اشارت عبله تمدح عنتر بهذه الابيات
صلوا على سيد السادات شعر
يا فارس الثقلين يا راس العلا ° ° °
يا سابق الابطال للهيجاء ° ° ° °
شفيت عند ما نظرت الى ° ° ° ° °
ما فيك من كرم وحسن وفاء ° ° ° °
فاسلم ودم فى ظل عيش دايما ° ° ° °
ما دامت الاصباح والامساء
قال الراوى فلما انت نظمها ونثرها
قبلها فى خدها فحزن عنتر حدثها بما
حصل له من الشدائد فى بلاد عباد النيران
وما انعم عليه الملك كسرى انو شروان

والملك

والملك المنذر ملك العربان وما اتى معه
من الحمل والمال والنوق والجمال والجوار
الحسان والمماليك والعقود والتيجان
فقالت له عبله نحياتى عليك يابن العم
خذنى معك الى ديار هولاى الاقوام الذى
اعطوك تلك الاموال والانعام وخلى ابى
واخى عمر وبنى عبسى وعدنان يقاسوا
الذل والهوان مع هولاى السودان
فقال لها عنتر وقد ضحك وتبسم ابشرى
بالنصر والظفر يابنت العم فوحياتك
لا رغمت لكى انا فى الجميع الرفيع منهم
والوضيع خصوصا غارة والربيع قال
فبينما هو معها فى الكلام واذا قد اقبلت
عبيد والغلمان بتلك الاموال والانعام
فعند ذلك نصبوا الخيام ووصى عنتر
على عبله الجوار والخدام وبعد ما اوصاهم
فيها بلغها ما بينها فبينما هو مع عبله
بمثل هذا الكلام واذا هو بطارق الليالى
مقبل كانه الضرغام فلما انه قارب عنتر

صرخ وشبيه الوقعا نفخ وانشد وجعل
يقول هذه الابيات وكن وانتم نصل على
محمد البدر الرسول

شعر

اذا ما خفت من حرب الرجالى
فلا سميت حادثة الليالى
سكنت القفر والفلوات وحدى
كذاك الاسد تسكن فى الدحالى
فكم ليل لقيت الهول فيه
يسايرنى ويفزع من خيالى
وكم حى هجمت عليه صبحا
وذلت العبيد على الموالى
وسقت بناتك والخيل حولى
تجر رماحها سمر العوالى
وكم من فارس خليت ملقا
يعض يمينه بعد الشمالى
فما لليحة عندى ذ مام
وما للضيق فى خبرى نوالى
وكسرى للرغيف اراه صعب
اخاف من العشا فابات خالى

ولا

ولا لى نسبة بين البرايا
يهددنى بها كل الرجالى
وما نسبى سوى سيفى ورمحى
هما يوم اللقاء عمى وخالى
على ظهر الجواد ولدت طفلا
فكيف اخاف من كر الليالى
قال الراوى ولم نزال نجرى فى البر الاقفر
حتى ادرك ابو الفوارس عنتر ثم ان
طارقة الليالى تقدم اليه وصرخ بملء ماغه
عليه وقال لعنتر ويلك ابن اللئام ونسل
الحرام من تكون انت من العبيد اللئام حتى
قتلت رجالى من اولاد حام يانسل الحرام
وما لحقك ذلك حتى اخذت جاريتى
العبسيه مليحة القوام قال فلما
سمع عنتر منه هذا المقال صار الصبا
فى عينيه ظلام وقال له ويلك ولد الزنا
وابن الاذال متى كانت لك عيله من
جملة الاموال فقال له حادثة الليالى من
تكون من عبيد العرب والى اى القبايل

تنسب فصاح به عنتر صحة هايله وقال
له ويلك ابن الزانيه الحايله انا عنتر
ابن شداد فارس الارض والبلاد وحيته
بطن الوادى وانشد يجاوبه على شعره
يقول صلوا على البدر الرسول شعر
تقدم يا لئيم الى المجالى
وخلى ما تقول من المحالى
فقد لاقاك ليثا قسوريا
صبورا فى الملمات الثقالى
عبوسا ضيغما يطلا جريا
غشوما شرسا حاز المعالى
مشرف على كل البرايا
بطعن الرمح فى يوم النزالى
دونك والقتال وكن جريا
كما سميت طارقة الليالى
حتى تصير فوق التراب ملقا
وتبحث باليمين وبالشمالى
فتستريح منك العرب جمعا
مع النسوان رباك المجالى

ثم

تقر لى الفوارس يوم حزنى
وتخضع حجاجة الرجالى
ولى جد علا فوق الثريا
وعزمى تحرق السبع العوالى
قال الراوى فلما سمع طارقة الليالى
هذا النظام زهم كما تزهم الاسود فى
الاجام وصمل على عنتر حملت الاسد
الضرغام فتلقا عنتر حملته وزعق فيه
زعقه اشد واقوى من زعقته وجرى
بينهم حرب وقتال يحير عقول الرجال
ويشيب الاطفال وافتكلت العبيد الذى
لطارقة الليالى ومعهم اسارى بنى
عبس فى ذله وهوان وجعلوا فى طابق
الحرب والجولات وجالوا فى حومة الحرب
والميدان واخذوا فى معانات الحرب
والطعان فتلقتهم عبيد عنتر من
كل مكان ومدوا عليهم على وجه الصعيد
وانزلوا بهم الذل والتنكيد وقتلوا منهم
كل صنديد هذا وعنتر قد اتعب

طارقة الليالى واكربه ومال اليه ميل الليالى
وحاربه وناسبه فلما استحسن طارقة
الليالى باتعب قال له يا فارس العرب
وشجاع البر والسبسب هل لك فى
المصاحبه ونتعاون انا واياك على سبى
بنات العرب وناخذ المال والمكسب
ولا نخالط السادات من ذوى الرتب
ولا نزال نسبى وننهب حتى نبلغ القصد
والارب قال فلما سمع عنتر مقاله
تعجب من احواله وقال له ويلك تسيل
اللئام ابيس هذا الكلام فوحق ذمة
العرب الكرام لاسقينك كاسات الحمام
ثم ان عنتر حمل عليه وضايقه وفى الحرب
لاصقه وسبد عليه طرقه وطرايقه
وطعنه بالرمح فى فواده نكسه عن ظهر
جواده وتركه يتخبط بدماه ويجث
الارض بقدماه وبعده انقض على باقى
العبيد مدد هم على الصعيد وحل الاسارى
من السلد والوثاق ومن عليهم بالاطلا

وسلم على عمه مالك وهو قد فرح بذلك
ثم قال له ابشر يا عماه بالسلامة من
المهالك واعلم يا عماه ان الله جزاك
بما قدمت يداك ثم تقدم عمار وقال
يا ابو الفوارس ان الحق رجع الى اصحابه
والسيف الى قرابه ونحن نحمد الرب
الواحد الذي ارسلك لنا سالم من
الاوابد حتى انك خلصتنا وخلصت
عياله من الشدايد واعنتنا على كل عدو
وحاسد فالويل لمن يكون لك معاند
وبعد ذلك اخذ عنتر يحكي لعمه مالك
بكل ما تم له وجرى وما لقي في ارض
المدائن عند الملك كسرى وقد جعل
يخبر عمه بهذه الابيات يقول ونحن
وانتم نصل على سيدنا محمد البدر المرسول

لازلت ياعم في عز وفي دولى
مرقى جميع الورى بالقول والعمل
ولا برحت قرير العين في دعة
وفي امان وفي امن من الخجل

ولا لقيت من الاخطار اصعبها
سليما يجل عن الاوصاف والمثلى
قاسيت في سفري هذا بلاوعنا
وجلت في الارض من سهل ومن جبلى
حتى اتيت مليكا لا مثيل له
لقد سما لسماء المجد والدولى
السيد المنذر المولى الذي شرفت
به القبايل من قيس الى قبلى
اولى الى جميل لست انكره
بالنطق مذ جاد لى بالحلى والحلل
لما اتى بى الى كسرى وقدمنى
امامه خاف من فعلى ومن عملى
وخاف قد جاء بطريقا لدمطا
على الجيوش فولت وهى فى حبلى
تركته وهو ملقا فى الجال وقد
جرعته من يدى كاسا من الاجلى
كذاك بهرام مذ القا العمود على
غدر وقد رام يدنى منى الاجلى
تبت يداه لقد وافا الى شرس

فعاد

فعاد من طعنتى يمشى على وحلى
كذاك رستم قد وافا يصارعنى
صرعته عاد فوق الارض مندحلى
وكان عندهم سبع له همم
يدعا خميس يهيل الفارس البطل
هابوه نحوى وقالوا انفرى يقهرنى
تركته بحسام عاد منجبلى
تعجبت سايرالاعجام من همتى
لما راوا ضربتى والكل تشهد لى
انعم على مليك الفرس فى نعم
بالمال والنوق والانعام والخدم
كذاك المنذر المولى الذى سبقت
احسانه ساق لى مالا بلا علل
اعطانى النوق مهرا للذى سلكت
منى الفؤاد عبيله غاية الامل
وسرت اقطع اقطار الفلاة وقد
خلصتها وخفت القول بالعمل
قال الراوى يا سادة يا كرام صلوا على
البدر التمام محمد خير الانام صلى الله عليه وعلى

اله واصحابه الكرام يا سادة فلما سمع ابو
عبله وعماره وعروه هذا النثر والنظام
زادت بهم الاوهام ثم انهم سارو ا بعد
هذا الحال وقد زاد بعماره الذل والخبال
وحل به النكال الى ان اشرفوا على مضارب
عنتر والخيام وهو اما مهر كانه اسد
ضرغام فلما راوا بنى عبس تلك الاموال
والدخاير حارت منهم البصاير فقال
مالك لعنتر الرجال وليك يابن اخى
لمن هذا المال وتلك النوق والجمال
ولمن هذه الخيام واى ملك من ملوك
الارض يريد النزول فى هذه الاكام
فقال عنتر ياعماه هذا مهر عبلة ذات
الجمال قد اتيتك ياعماه بدخاير من ارض
العراق تجمن عنها فرسان الاوفاق ثم
انه انزلهم فى الخيام وقدم لهم ما راج
من الطعام واسقاهم رايق الخمر والمدام
وصار عنتر يحكى لهم على ما جرى له فى
بلاد العجم وما نالة من الاموال والنعم هذا

وعمار يسمع وفواده من الحسد يتقطع
ولم يزال معرضا على ذلك الكلام حتى
اظلم الظلام وخفيت مواضع الاقدام
دخل عنتر على عبله وشيعه القوام
وطيب قلبها بالكلام وقد قبلها
من تحت اللثام فقبلته هي ايضا
في خرطومه وحلفت له انها تحبه وما
تريد من الدنيا سواه ففرح بكلامها
وخرج تحرسها في الغلس ووقف عوضا
عن الحرس منابتوا بني عبس في امر
يتحدثون وله يسبون ويشتمون
فقال عمر اخو عبله ان تزوج اختي
هذا الولد الزنا خرج على قلبي دبله يالها
من دبله فعند ذلك بكا مالك وآن
واشتكا من فواد مدبول ونزل دمعه على
خده مهطول وقد انشد وجعل يقول
هذه الابيات ولكن وا اسفا نصل على الرسول
يا ليتني كنت ناوي اليوم يا ولدي ○ ○ ○ ○
ولا اري الدهر كيف الدهر

ارى زماني من يومي يعاندني
وقد رماني بالاحزان والكمد
وحاجب الذي ما كنت احسبه
ولم تكن هذه الاحوال في خلد
ما لي سوى الموت شي راحة ابدا
قل اصطباري وقد افنا الجسد
ولم ارى ناصرا من ذا الذي نصرني
ولا معين ليطفي لظا كبدي
فهل شجاع يكن ذو همة نترى
بضربة فاق فيها عزمة الاسد
حتى يريحني من اسود دنس
قبيح وجه كريه زايد النكد
قال الراوي يا سادة يا كرام صلوا على
خير الانام ثم انهم لم يزالوا على ذلك في بكا
ونواح حتى اصبح الصباح واضاء بنوره
ولاح فاتى اليهم عنتر المغوار وشاورهم
في امر الرحيل الى الديار فقال له عمه يا ابن
اخي الامر اليك وها نحن بين يديك
فعند ذلك قال الحال امر عنتر العبيد

باخذ

باخذ الاهبه للارتحال فحملوا الصناديق
على الابغال وقدموا العماريه الفضه
لعبله وقد زالت عنه الدبله والعماريه
بالدر مكلله وهي مزينه فلما خرجت
عبله لتركب وقفت في خدمتها الجوار
والغلمات وقد اعطاها عنتر ثلاثة
حلل بثلاثة الوان وطالع لها تاج كسرى
انوشروان صاحب التاج والايوان
ووضع العصابه الجوهر على جبينها
فصار الجوهر يزينها فعند ذلك تبسمت
عجبا ودلال وزاد جمالها جمال فلما شاهدها
عمارة حلت به الخساره وذابت منه
المراره وسار في المقدمه وهو لا يدري
الى اين يسري ودمعه على الخد تجري وما
عاد ينظر ما بين يديه من عظم ما جرى
عليه واما عنتر فانه تقدم الى عمه مالك
وقال له ياعماه تسلم زمام ناقت ابنتك
فهذه الاموال كلها نعمتك وقد ساقها
الله من كرمه الى خدمتك وافعل معي

ما يليق بمروأتك فعند ها دعا له عمه
وشكره وقد اظهر له خلاف ما اضمره
وقال له يا بن اخي عبلة لك اليوم من جملة
الجواري وانا واخوها عبيد لك غير احرار
فلما سمع عنتر كلام عمه تقدم اليه
وباس في الركاب قدميه ثم انهم بعد
ذلك ساروا والعبيد لهم تحدي
والاماء حتى انهم وصلوا الى غدير
سلما فبركوا الجمال ونزلوا وقدمت لهم
العبيد الطعام فاكلوا وباتوا الى ان اصبح
الله بالصباح ولما اضاء بنوره ولاح
رحلوا وجدوا في قطع القفار حتى انهم
قاربوا الديار وبقا بينهم وبين ارضهم
والمعاهد يوم واحد وقد نالوا ما املوه
وطلبوا عمارة فما وجدوه ولا وجدوا له
خبر ولا اطلعوا له على جليت اثر فقال
مالك لعنتر انا اعلم ان عمارة قد سبق
الى الحي حتى انه يلبث قومك فجيئك
وقد ومك فقال عنتر لا وحق مالك

الممالك

الممالك لاحاف بن عمار ذلك فقال مالك
يا ابن اخي انا اسير الى الديار والمنازل
وابشرهم بقدومك ايها البطل البازل
ومالي قدرة على الصلح مع اخي سعداد مالم
ابشره بانك سالم من الانكاد وما تغيب
الشمس الا وانا في حي بني عبس فقال
له عنتر افعل ياعماه ما بدا لك من
ساعتك واطلب اهلك وعشيرتك
واء شيت خذ معك ايضا ابنتك وزوجتك
فقال مالك بعكس وداها لا يا ابن اخي
خلي عبله معك فهو احفظ لها لانها
هي زوجتك وانت بعلها من حيث انك
قد ابيت بمهرها ثم انه ركب جواده
واخذ معه ابنه عمر واجناده واخذ
زوجته بالجمله وترك عند عنتر عبله
وساروا طالبين الديار والحسد يعمل
في قلوبهم عمل النار وهم مايدورون
ما الذي يفعلون وعلى هلاك عنتر
يدبرون وعمر صار يقول والله العظيم

رب زمزم والحطيم ومقام الخليل ابراهيم
ان هذا قهر عظيم من هذا الاسود الذميم
والوغد اللئيم فلعن الله بطنا حمله وكلبا
نسله فيا ذلي ويا قهري اذا صار هذا
العبد صهري ثم انه انشد وجعل
يقول هذه الابيات شعر

ارى الدهر يرميني بكل مصابي
من نوعه تفعل كفعل شهابي
والقلب لا يقوى على ما نا له
من حصول امري قد عدمت صوابي
اذ لم يكن لي من زماني مسعفا
فيمن يسوء العرض بالثقابي
فلا طلبت الموت في طلب العلا
بعد الستار وذلة الاصحابي
الموت ياتي بغتة في ساعة
والحكم منه مخالف الانسابي

قال الراوي يا سادة فلما سمع ابو
نظامه وما ابداه من كلامه قال له يا ولدي
يا عمر لا تضيق صدرك ولا تقسم فكرك

فان

فاذا عجزت عن عنتر وقلت منى الحيل
خنقت اختك فى ظلام الليل وارحت
روحى من العنا والويل فكثير من الناكى
من قتلوا البنات خوفا من العار والمزيات
ثم انهم فى القفار فاصبحوا فى الديار
فعندها دخل مالك ابن زياد على خيله
سنداد وقال له مالك وعمر ولده قم
يا اخى سنداد التقى ولدك الذى هجرتنى
من اجله وقلت لى انت كنت السبب
فى قتله ها هو قد عاد سالم ومعه
اموال وغنايم ومعه اموال وغلمان
وجوار حسان وفضه وذهب وجواهر
عجب وشى يعجز عنه ملوك العجم والعرب
من خيل وجمال وجنايب وقنا وقواضب
وضيام ومضارب وشى يعجز عنه كل
كاتب وحاسب فعندها قال
سنداد احقا ما تقول يا مجنون فقال
نعم وحق من لا تراه العيون ومن لا
تخالط الظنون ومن يقول للشى كن

فيكون قال فعند ها ركب الامير سند
جواده وصار يقول وافرحاه بعد ترحاه
وسمع الملك زهير بذلك الخبر ففرح
واستبشر وخرج ملتقا عنتر وخرجت
الامام بالدفوف والمزاهر والعبيد تلعب
بالسيوف والخناجر وصار الفرح بينهم
دائر وخرجت الاماء والحرائر وسائر فرسان
بني عبس وعدنان الاكابر منهم والاصاغر
فهذا ما كان من هولاء واما ما كان
من عنترة الفرسان وشجاع الزمان فانه
اختلا بعبله تلك الليله وخفف عن قلبه
الدبله ورتب الاحمال يمنا وشمال وحمل
على الصناديق الجوار الرومیات والجنكيات
والعجميات والقبطيات وقد زينهم بالعقود
الجوهر المثمنات وساروا وهم على تلك
الحالات سرا نهم ساروا في القفار حتى
انهم اشرفوا على الديار فبينما هم سايرين
واذا بغبار قد علا وثار وسد منافس
الافطار وبعد ساعه انجلا وبان من

حسنه

تحتله فرسان بني عبس وعدنان وقد
تراقصت الفرسان وتبانروا بقدوم عنتر
فارس الفرسان واسد الميدان وحامية
عبس وعدنان وبطل الزمان والملك زهير
سايرا امامهم كانه اسد الغاب وعلى
راسه راية العقاب ومن حوله اولاده
الانجاب حفدا وكيوب صار يجري في جنبات
القيعات وقد قلع عنه الثياب والقمصا
وصار بشمص وهو عريان والتقا باخيه
عنتر واعتنقه وبكا من شدة الفرح
وقال له يا اخي وانت بالحياه وانا دايم
اعدد في الفلاه فجاد عليه عنتر نحو سيل
الشباب الحسان فقال له دعني يا اخي
عريان واذا بالملك زهير قد وصل وسلم
على عنتر وجميع السادات ورفعوا من
الفرح الاصوات فنزل مالك ابن الملك
زهير وسلم على صديقه عنتر وحمد ربه
وشكر وقال له لعن الله يا ابو الفوارس
الدنيا بعدك فما اوحشها من فقدك

وفعلت اولاد الملك زهير مثل ذلك
الفعال وكذلك فعلت سايرالرجال
والجنود والابطال فخرات عنترة استازمدح
الملك زهير بهذه الاوزان صلوا على
سيدنا محمد سيد الاكوان صاحب المعجزات

حاط الزمان لثامه عن زاهري
وغدا الزمان به كابلج سايري
وغدا من العليا فوق ربوعها
وعلى الملوك علا برمح عاطري
فهو الذى تتبعون لحاقه
كالطير يرمى بسهم سايري
بالنصر معقود اللواء مؤيدا
يردى اعاديه باسمر ساجري
وباواحدا فى دهرهم ومخلدا
فى عصرهم ياحاويا للمفاخري
اسلم ودم فى نعمة مجروسة
مادام بحر فى الظلام العاكر
قال الراوى ياسادة هذا ومالك ابن
الملك زهير زادت به الافراح وزالت

عنه

عنه الاتراح فمرات الملك زهير اركب
عنتر على الجواد ودارت به بني عبس
الاجواد وصار الملك زهير يسيا له عن
سفرته وما قاسا في خطرته فحدثه عنتر
بكلما جرى له عند المنذر ملك العربان
وعند كسرى انوشروان وابوه سنداد
تقدم اليه واعتنقه وسلم عليه وقبله
بين عينيه وزبيبه اقبلت تنط برجليها
وتخفق بيديها وهي تقول ابعد واعن
ولدي واكتنفوه ولا تضيقوا عليه
فتخنقوه ثم انها عانقت عنتر بالاحضان
فقال لها ارجعي الى الاوطان قال ولما
فرغ عنتر من السلام على الرجال اقبلت
الاموال والصناديق على ظهور الابغال
وهي تتمايل تحت الاثقال وعلى الصناديق
ملاح الجوار الذي يفوق الاقمار ايضا
والمماليك قد لبسوا القراطق وتمنطقوا
بالمناطق والعبيد تسوق النوق ولها
لحدي حتى وصلوا الى العلم السعدي

فعندها تقدم عنتر الرجال وقاد من
العتاق والجنايب والجمال خمسين مالها
مثال بما عليها من المماليك والاموال
وقدم الجميع للملك زهير الشجيع وفرق
على بني عبس وعدنان ما لا يحصيه
ديوان فقال الملك زهير لفرسان بني
عبس لا احد يقدم عنتر هديه اليه
الا وتخلفها عليه فقدموا لعنتر الخيل
والسلاح والسيوف والرماح فمر انه
اغنا بني قراد وابيه شداد وعمه زخمة
الجواد وسلم عمه مالك يا خير الف
ناقه من النوق العصافير وخمسون
حمل فضه ودنانير وخمسين حمل من
القماش الحرير ومسك ادفر ومن الدخاير
خمسين حمل اخر واعطاه اياها لحضرة الملك
زهير والعسكر ورجع كل واحد الى اوطانه
واجتمع باهله وخلانه وتقدم عمر اخو
عبله الى ابيات بني قراد وقد نما الغيظ
عنده وزاد وضربوا في حي بني قراد

مضاربين

مضارب الديباج وقد كثر فرحهم والارتياح
فتركوا العبيد ناقة عبله وقد زالت
عن قلب عنتر الدبله فتقدم للهودج
اضوجها عمر وقد زاد به القهر ونادى
عبله فلم يرد عليه احد لا ابيض ولا اسود
فشق اثوابه وكثر بكاه وانتحابه وناوى
ذهبت اختاه واحرباه فلما سمع عنتر
ذلك احمرت عيناه وابيضت شفتاه
وصار عبرم لمن يراه وسال العبيد عنها
يا بشر فلم يعطيه احد عنها خبر ولا جليه
اثر فحس ان قلبه قد انفطر وصفو عيشه
تكدر وقدها صارت امها تبكي وتنوح
وتقول ما ابقيتم لحتك يا بنيه ثم انها
صارت تلطم على وجنتها وقد سالت
عبرتها على عبله ابنتها وقد استثقت
من عنتر سايس الحساد لا سيما بني زياد
الاوغاد فانهم فرحوا ونالوا القصد والمراد
قال الاصمعي وركبت الفرسان
وداروا في جنبات البر والقيعان وقال

الملك زهير لعنتر طب نفسا وقر عينا
فنحن لابد لنا عن كشف الاخبار فقال
عنتر يا ملك الخطا منى كان لانى
خفت عليها من الغبار فامرت العبيد
ان تخرجوها عن الطريق حتى عدمت
السعاده والتوفيق واتيت الى ملتقاك
ايها الملك المغوار وسلمتها الى لا يعرف
لها قيمه ولا مقدار رجعت علينا هذه
الاخطار ورجع عنتر الى عند امه زبيبه
وقد زاد وجده ولهيبه فهذا ما كان
من عنتر واما عروه الغضنفر فانه اخبر
الربيع ابن زياد عن فقد هم لعمار فى
البر والوهاد فقال الربيع اللئم ما غاب
عمار الا وقتله عنتر الزميم وانا قد استحى
قلبى بهذا الامر ومعناه وان عنتر اسقاه
كاس موته وفناه وانا ما اطلب ثاره
الا من الملك زهير الغدر فر والا يسلمنا
عنتر حتى اننا نخرج نحر البقر وجزعه
كاسات الموت والضرر فهذا ما كان

من

من الربيع واما ما كان من الملك زهير
الشجيع فانه عند ما اصبح جلس على سريره
وجلست حوله اولاده وفرسانه واجناده
واذا بالربيع قد اقبل وحوله اخوته في
جحفل فلما وصل سلم وقبل الارض ولثم
وسلم على من حضر واجرى من عينه العبر
واخبر الملك زهير ومن عنده من الاماره
بغيبة اخيه الامير عماره وقال انا اعلم
ان اخي ما تاخر عن اصحابه الا انه قتل
وجمعت فيه احبابه وانه مضى واندثر
وما اعرف لي غريم الا عنتر وهو الذي قتله
وتركه معفرا وان عروه اخبرني بالخبر وانه
كان مع طارقة الليالي هو وابو عبله ٭
مستيسر فخلصه عنتر وقتل اخي وله دمي
وانا اقسم بالكعبة الغرا وابا قبيس وحرا
انه ما قتله غير عنتر وقد قضيت يا ملك
قضتي عليك يا بني البشر واريد منك ان
تسلمني عنتر حتى انحره بيدي وتنطفي
نار كبدي ولو كان ما هو عديل الامير عماره

ولا ارضا بد مه بين الاماره ولكن حتى
ابرد ما بقلبي من نار ه قال الاصمعي
يا سادة فلما سمع الملك زهير ذلك المقال
علم انه زور محال وقال بالله عليكم يا بني
عمي دعوا الرجل من ايديكم فعنده شغل
شاغل مما به حل بفقد بنت عمه وما
نزل من النوازل واذا ثبت لكم عنده
حق واضح انه قتل عمار وتركه قتيل
اسلمه لكم او اقتله على وجه الجميل واذا
قتلته وبلغتكم المراد يكون عبد شداد
عديل عمار ابن زياد فقال الربيع ايها
الملك الجواد كيف يكون عبد شداد
عديل عمار ابن زياد فحينئذ الربيع خرج
غضبان الذي ما انقضت حاجته ونال
المراد وفي الحال امر عبيده بفك خيامه
ورحل غضبان ونزل في مكان يقال له
وادي الثعلبان وهو مسيرة نصف نهار
عن ديار بني عبس وعدنان ومعه
من قومه اربعماية عنان واقام في

ذلك المكان وسمع الملك زهير به
فما التفت اليه ولا عن عليه وعلم الملك
زهير انهم يجتمعون على عنتر وظلمه وانه
برى مما يقولون فهذا ما كان من الربيع
ابن زياد واما ما كان من اهل الحي فانهم
صاروا يتحدثون فيما وصل لعنتر من
المال والبدر والياقوت والدرر والزمرد
الاخضر وكيف فقد عبله في اخر الحال
قال الناقل وكان السبب في فقد
عبله سبب يالله من سبب وذلك ان عنتر
لما فارقه عمه مالك وولده عمرو زوجته
وخلا له المكان احرم عبله في تلك الليله
لذيذ المنام وصار يحادثها ويسامرها
بالكلام ويخبرها بما جرى له في بلاد
الاعجام وعند المنذر الهمام وكان لها
مده من الزمان ما شبعت من الطعام
ولا التذت بمنام فلما كان وقت السحر
سلمها للعبيد وسار يطلب لقاء الملك
زهير فغلب عليها المنام فنامت

ورقدت وايضا ساير من كان معها
من العبيد والاما فغلغل الباذل بها
وطلب المرعا وطاب له تهنئ الحشيشى
والكلام ولم تزل كذلك حتى هبت
عليها الرياح فانبهت واذا هى بالصباح
قد لاح فنظرت فما رات حولها احد
فرفعت سجاف الهودج فرات روحها
فى البر والبطاح فصاحت على العبيد
والاما وقالت ويلكم نزلونى حتى ان
اريق الما فنزلوها فقالت سوقوا
قليل فساقوا وهم من التعب والسهر
فى امر جليل فجلست عبله حتى تريق الماء
ثم انها قامت ربطت تكتها والتفتت
الى البر والفدفد فرات الهودج عنها
قد ابعد فارادت ان تصيح على العبيد
واذا بفارس انقض عليها من البيداء وقا
لها انا وليتى كفك حتى اركبك على الجواد
واوصلك الى محملك فانا من بعض
عبيدك وخدمك فظنت انه حقا

من الغلمان فناولته يدها بامان ولم تعلم
انه كلب خوان فتشبثها وارد فها على ظهر
الحصان وناولها منديل فشدت وسطها
به اليه وقد ربطه من قدام بيديه وسار
بها عسفا فى الفلا والهضاب وطلب
بها الروابى والشعاب وكان ذلك
الفارسى الذى غدر بعبله بنت مالك
ابن قراد وايقن بنيل المراد عمارة ابن
زياد وقد ذكرنا ما جرى عليه مع عنتر
ابن شداد وما دخل على قلب عمارة من
الحسد الذى امرض منه الفؤاد ولا سيما
لما انه راه قد لبس عبلة تلك الحلل الفو
والتاج والجواهر الذى ما ملك مثلها
ملوك البلاد والاسايير والاجناد فمن
شدة ما جرى عليه صح على وجهه وهام
وزاد به الهم والاسقام بنقا لا يدرى اين
يضع قدميه من شدة ما اصابه وما
جرى عليه فصار يعارض الظعن وهو
يوم الزمان كيف اذل مثله فى العباد والعد

عنتر ابن شداد وجعل يتبع اثار الحال ويتعلق
باديال المحال الى ان قربوا من الديار والاطلال
وفي قلبه نيران الاشتعال فسار وهو تابع
النياق وفي قلبه نار الاحتراق وهو
يتغلل بهذه الابيات وكن وانتم نصل
على سيد السادات ثم
اسير وقلبي في الرحيل اسير
وارجو يسير الوصل وهو عسير
وابكي على ذلي وقد كنت سيدا
الياصناديد الرجال تسير
ولولا حروف الدهر فينا خفية
لما نال العلا عبد وذل اسير
اهيم واشتكو في الفلاة بحرقة
وبين ضلوعي للفراق زفير
وتجذبني الاشواق بانة مالك
اليكي بفاضل مقودي فاسير
قال الناقل يا سادة وما فرغ عمارة
من هذه الابيات واذا هو قد راى عبلة
نزلت في تلك الارض والفلوات فاتى الى

خوها

نحوها وعليها انقض وكانت تلك الليلة
ارسلها عنتر مع العبيد وامرهم ان يسيروا
بها في البر والبيد في مقابلة الظعن
خوفا عليها من رعاة الابل ونهرات العبيد
وغبار الفلا فسارت معهم حتى وقعت
في ذلك البلا فلما راها عمارة عرفها
بذلك التاج والمعاوذ التي تتشرق
بالاردها فايقن ببلوغ مناه ومن
خوفه من عنتر ان يدركه وبعد مه
الحياء قال لها ما قال من الخداع كما ذكرناه
حتى سلمته يدها وارد فها وراه وسار
بها عسفا في تلك الفلاه وهو ينادي
ويقول وافرحاه بعد ترحاه انتبه
الزمان من رقدته وصحا من سكرته
وملكت ما لم يملكه احد من العربان
وصار بها فرحان فصاحت عليه
وقد عرفته بنعته وصفته ويلك
يا عمارة يا معدن الذل والخسارة
تسبي بنت عمك يا مذلول السبال

وتفعل فعال الاندال فقال لها اى والله
يا غاية الامال اسبيكى واخذك الى ابعد
مكان ولا ياخذك ذلك العبد المنهان
راعى النوق والفصلان اما تعلمى انى
اسير هواكى وقتيل عيناكى وان عنتر
ما عاد طول عمره يراكى وما بقا لكى الا
انا حامى حماكى وطول ما انا فى الدنيا
ما عاد ينظرك احد من الاعدا وقد نلت
بكى اليوم غاية المنا فقالت عبله وقد
زاد منها البكا والانين والاستكا والله
الذى اوسع البيد ولا انت تنال منى
ما تطلب ابدا واذا لم اقدر اردك عنى
قتلت روحى واسكنتها ضريحى ولا امكنك
من نفسى ولا ادعك تقربنى يا كلب
يا بن الكلاب ولو سقيت كاس الموت
الوان وزاد بعبله البلا والمصاب
وابدت البكا والانتحاب فقال لها
عمارة الامر اليكى فى هذه الاسباب
ولكن هذا ما هو موضع كلام ولا عتاب

نش

ثم انه ساق الجواد وايقن ببلوغ المراد ثم
انه سار يقطع البرارى والقيعان طالب
ارض اليمن وديار بنى قحطان وطلب
انه يستخبر بالملك ملحم ابن حنظله
ملك بنى طى الكرما واخيه سنان رب
الدما ويستخبر باحدهما وايامن من
الخطوب لاجل مابينهم وبين بنى عبس
من الحروب ثم انه لج فى المسير وقطع
القفار وعود ان ينزل ويستريح بقيت
النهار وان يقضى من عبله اوطار
واذا هو بغبار قد ثار وعلا وسد اقطار
الفلا والخلا وبان عن ثلة ثمانية فارس
شيحان اشاوس للحديد لوابس
كالاوفات الطوامس وهم طالبين
ذلك المكان وقاصدين النزول فى تلك
القيعان فلما راى محارث ذلك الحال
اخذته الحيرة والاندهال وتخيل وحار
وحل به الويل والدمار وصار فى امر
محتار وقال وحق الكعبة دهينا ولابد

ماينزلوا بناهو لذى النكبه فقالت عبله
لعمارة وهو قد ايقن بالذل والخسارة
لا شفاك الله يا عمارة ابدا لانك سلمتنا
الى الاعدا فعندها قربت منهم الفرسان
وبانت الشجعان واذا قد امهم فارس
كانه عامود وخلقته تشبه خلقت
الاسود وعليه حلة حمرا وعمامة خضرا
وتحته مهرة شقرة متقلد بسيف
ابتر ومعتقل برمح اسمر له سنان
يزهر قال الناقل يا سيادة وكانوا
اولئك الفرسان من بنى قحطان
والمقدم عليهم فارسهم الامجد
وبطلهم الاوحد الذى مثله فى ذلك
الزمان لم يوجد وكان فارس مقدام
واسد قمقام واسمه مفرج ابن همام
ولما قرب من عمارة ورأى عبله
خلفه وهو فى ذلك البر وحده وعلى
عبله ذلك المال والجواهر الغوال
والتاج الفاخر الغال فقال مفرج

ابن

ابن همام ومن معه من الاقوام ابشروا
يا بني عمي بالغنا ونيل المنالات هذه
الجاريه لاشك انها من بنات الملوك
وقد وقع بها هذا الفارس الصعلوك
فدونكم واياها واي مانع عنها اتركوا راسه
حداه وخلصوها من يداه واعدموه
حيله وقواه فعند ذلك تزاعقت
الفرسان عليه ودارت من حواليه
وقالوا له ترجل يا غلام لخدمة هذا
الفارس الهمام ولا تجرد في وجهه
حسام فيحل بك الانتقام قال
فلما سمع مجاره ذلك ايقن بالهلاك
وعلم انه وقع في امر مهول واي قائل
عنها بقا مقتول فاراد ان يسلم روحه
للقوم ويضمن لهم الفدا فمنعه من
ذلك عشقه بعبله وحمله الهوى
على حمل الاثقال والبلا لاجله الفت
الى عبله وقال لها انزلي يا بنت مالك
انزلي الى الارض حتى اقاتل عنك وادافع

دونك الى ان اشرب بشراب المهالك
ولكن لحق من كسا كي ثوب الجمال
والبهاء والكمال لا تمكنني احد من بعدي
من الوصال ولا ذاك العبد الاسود
راعي الجمال ولا تتزوجي بذاك العبد
الزنجي ولا تتزوجي الا برجل كريم قال
فنزلت الى الارض ودموعها تتحدر
واكثرت من البكا لما بها قد نزل من الضرر
وقالت يا عمار لا عمى الله بك الاوطان
ولا وقاك نوائب الحدثان كما بدلتنا
بالخوف بعد الامان يا كلب يا خوان
يا ابن الالف قران قال فلما فرغت
من كلامها حتى دارت بها الفرسان
من كل جانب ومكان من كل بطل ضرغام
وحملوها لقدام مفرج ابن هماما فلما
نظر الى صورتها وبهجتها طلعتها خفق
فؤاده من ملاحتها والهبه ذلها وبكاها
وجرح فؤاده بشكواها وقال لها يا غزالة
البيدا لا تفزعي من الردا ثم انه امر

اصحابه

اصحابه فضربوا لها قبة من الاديم وبسطوا
تحتها بساط من الابريسم حفدا وعماره
يدافع عن نفسه ويمانع وقد خمد
حسه وجد في قتاله وندم على فعاله
فعند ذلك ضربوه ببعض الحرافات
ارموه واسروه وكتفوه واتوا به الى
بين يدين مفرج ابن همام فجعل له
الحسام وعول ان يضرب رقبته فصاح
عماره وقد بلى بالخسارة لا تفعل يا فتى
بى هذه الافعال فما انا صعلوك ولا فقير
بل انا الامير عماره ابن زياد واخى الربيع
شيخ بنى عليس وعدنان وقرام
وذبيان وهرم وغطفان فقال مفرج
لا خير فيمن ذكرت ولا خير فيمن افتخرت
فوحق ذمة العرب ما بقيت لى خلص
من يدى الا بكل ما تملك من المال والنوق
والجمال والا قطعت كل يوم عضو من
اعضائك واعذبك بعذاب ما ذاقه
احد سواك وكان الظلام قد اظلم

واعتكر فاحضر الزاد اكلوا وطلبوا الرقاد
وعبله لا تهدا من البكا والتعداد وكان
مفرج ابن همام حمل لها شيء من الزاد فلم
ترضى تاكل بل صارت تندب الاهل
والاطلال ومفرج لا ينكر عليها ذلك
الحال بل انه يزيد لها في الاكرام ويواسيها
بالكلام وصار يقول في باله انها اذا
طالت الصحبة تالفه واذا طلب منها
شيء لا تخالفه ولما اصبح الله بالصباح
واضا بنوره ولاح ركب وسار طالب
ارضه والديار وقد ركب عبله على
جمل ووطا تحتها المركوب واما عماره
فانهم ربطوه على جواده بالعرض وبالطرب
الهبول فؤاده وقرضوا جلده قرض
وصاروا يحربوه ولا يرحموه وساروا
بغير امهال طالبين ارضهم والاطلال
وقد نالوا المنال ثم ان مفرج ابن
همام قال لجماعته يا بني عمي كلما ياتي
به هذا الاسير العبسي من الفك

والمال

والمال فهو لكم وانا ازيدكم من مالي الف
ناقه واوهبوني هذه الجاريه التي وحق
الكعبة الغرا والبي قبيس وحراء قد
ملكت فوادي ونفت عني لذيذ رقادي
فقالوا له ايها السيد الهمام والاسد
الضرغام نحن ما نزاحمك في هذا الامر
لانا كلنا غارقين في انعامك وما
نصول على الاعلا الا بحسامك ولازالوا
سايرين حتى دخلوا الى ديارهم وقر فيها
قرارهم فامر مفرج ابن همام غلمانه
ان يضربوا العجاج اربع سكك من
الحديد وان يواصبوه بالعذاب الشديد
ففعلوا ذلك فلما احس عجاج بالضرب
والاسا قطع على روحه الفدا وهي خمسماية
ناقه حمرات الوبر سود الحدق وخمسين
راسي من الخيول السبق برماحها ودروعها
وزردها وملبوسها وقال لمفرج انعم علينا
ايها الاسير بعبد من عبيدك يسير
لاضوني بعلامه من عندي اليهم وقد

انصلح الحال وياتوك بالنوق والجمال
وان كان مالك خاطر فى هذه الجاريه
وتريد منها النقد فاعلمنى ايضا حتى
انفد الى اهلها فانهم باالمال الكثير
يفدوها قال فلما سمع مفرج كلام
عمار تبسم وقال له ياوجه بنى عبس
والله وحق ذمت العرب ما عاد تخلص
هذه الجاريه من يدى الا كل من طلعت
عليه الشمس لانها ملكت فوادى
ونفت عن عينى رقادى وقد اشتريت
سهرا صحابى منهم بالف ناقه ووصبك
لهم ياخذوا كلما ياتى من فداك ولولا
ذالك كنت ضربت رقبتك والقيت
مهجتك اوانى كنت سلمتك لسيدنا
وصاحب حلتنا وهو الملك مليح ابن
حنضله الذى قتل اسودكم صهرم
ناقد الى اليوم ابن الجلاح وسبا ابنته
اميمه وام ناقد الى اليوم تبكى عليه
الليل والنهار وغدوا وابتكار وتتعنا

ان يقع في يدها احد من بني عبس
الا شرارحتى تاخذ منه بالثار وتكشف
عن ابنها العار وتشفي غليلها وتبرد
نيران عويلها وانا ما طرقت ديار كم في
هذه النوبه الا في طلب اسودكم عنتر
ابن شداد وان اسوقه اليها واقدم به
عليها حتى انها تاخذ منه بالثار وتكشف
عن ولدها العار فوقعت بك وبهذه
الجاريه التي استغلتني عن كل احد ولولا ها
ما قبلت منك الفدا ولو اعطيتني اموال
تملا البيد فعجل بالفدا والمال من قبل
ان يسمع بك من لا يقبل فيك سوال
ثم انه امر بعض عبيده واجابه الى ما
يريده وامره ان يمضي الى بني عبس من
تلك الساعه فاجابه بالسمع والطاعه
فستد عليه وسار يطلب ارض بني عبس
الاخيار وقد ضمن له عمارة بني من
المال واوصاه ان يعيد على اخوته ما هو
فيه من سوء الحال ويخبرهم عما يقاسيه

من الادلال وان يدخل الى فريق بني زياد
في جنح الليل والسواد اجاب العبد وسار
يكن له كلام قال الناقل وبعد مسير
العبد تفرغ قلب مفرج ابن همام لعبلة
واخذ في ملاطفتها وصار كلما تقرب اليها
وكلمها صرخت في وجهه وولت وكلما
امرها بالجلوس معه على الطعام تاخرت
واذا ضحك في وجهها قطبت واذا راودها
عن نفسها صاحت وزعقت فعند ذلك
قال لها وقد اغاضه فعلها ويلك الى كم
هذا اللجاج اتظنين ان بقاءك من يدي
انفرايح فقالت له اي والله لواني
تحت الارض السابعة او في الارض الرابعة
لابد ان يطلعني ابن عمي وينزل طمي وغمي
ولا ينام عن كشف خبري ولابد ما انه
يقتفي اثري ويكشف عني ضري وتري
فارس لا يلين له في الحرب جانب ولا سيف
من يصيح له محارب قال فلما سمع
مفرج ابن همام منها ذلك الكلام دب

الغيظ فى جسده كما يدب السم فى العظام
وزاد به الغضب والانتقام فجلدها عند
ذلك فى السوط على جسدها الناعم
وهو واقف على اقدامه قايم وزاد عليها
حتى بقالها موالم فعلا صياحها وزاد بكاها
ونواحها فاقبلت امه على اعراضها ودخلت
عليه وقامتها من بين يديه وقالت
له بعد ما سكنت غضبه يا ولدى ايش
هذه الفعال عذبت نفسك مع هذه
الجاريه التى ليست من ابناء جنسك
وسلمت قليلك الى من لا يحفظه فاشتغل
ببعض بنات عمك الابكار النواهد
ولا ترغب فيمن يكون فيك زاهد
واجعل هذه لك خدامه وذلها ما دام
انها ما تعرف الكرامه لان فى الناس من
لا يلين الا اذا ذاق الهوان وفيهم من
يكون اصله طيب فيستعبد بالاحسان
وفى الناس من يكون جافى الطبع لا يعمل
معه الاكرام كما قال شعر

لا تكرمن ردى الاصل تظلمه
واغلظ عليه يجي طوعا واذعانا
ان الحديد تزيد النار قوته
ولو سكبت عليه البحر ما لانا

قال الناقل فلما سمع مفرج ابن همام من امه ذلك الكلام سمع واجاب وعلم ان كلامها عين الصواب فعمد الى عبله وخلعها ما كان عليها من الثياب والبسها الصوف الخشن الجافي واظهر لها الجفا بعد التلاقي وصارت امه تستخدمها في مخض اللبن واخراج الزبد والسمن وحلب الجاموس وتكلمها بكلام منحوس حتى تترك لولدها عندها صبية وناموس وتقيمها وتقعدها بالغضب وتكلفها جمع الجله والحطب فكانت عبله تقضي نهارها بالخدمه والعذاب وليلها بالبكا والانتحاب والتعديد على الوطن والاحباب وحرم اهل الحي المنام والرقاد

من النوح والتعداد والدعا على عمارة
ابن زياد قال وكان يسمع وفوادة
يتقطع وقد ايقن بالهلاك وخاف
من القتل دون الفكاك فهذا
ماجرى لهولائ من الحديث والايراد
واما ماكان من العبد الذى ذهب
ليعلم الربيع ابن زياد ويخبره بخبر
اخيه عمارة القواد ويحدثه بما هو
فيه من الذل والخسار فانه سار
وجد فى قطع البرارى والقفار حتى
انه اشرف على حى بنى عبس واستدل
على فريق بنى زياد فاسترسل الرعيان
اليه وكان الربيع كما قدمنا نازل
بوادى الثعلبون لانا كنا ذكرنا انه
لما دخل على الملك زهير فى طلب ثار
اخيه عمارة من عنتر فاغلظ عليه
الملك زهير فى الخطاب وما سكتا
خاطره بالجواب فعند ذلك خرج من
عنده حردان واتبعته اخوته والاصحاب

فلم يلتفت الملك زهير اليهم ولا عرّج
عليهم فلم يزالوا سايرين في تلك
القيعان حتى وصلوا الى وادي النقلاء
فاقاموا هناك مدة من الزمان واذا
بذلك العبد قد اقبل الى بني
بدر بن الربيع بعد ما دلّته العبيد
عليه فحدثه بحديث عمارة وطالبه
بالفدا فقامت عليه القيامة ثم
انه جاء اخوته وقص عليهم قصته
وقال والله لقد افتضحنا في سائر
اقطار الفلا بسبي اختنا لعبله وهي
بنت عمنا وسلمها الى قوم ما هم من
جنسنا لانه فعل فعله ما فعلها احد
من قبله وان شرعنا في خلاصها بالفدا
بقا ذلك عار علينا لا يمحى ابدا وتشمت
بنا الاعدا ويقولوا عنا الرجال الاجواد
ان بني زياد عجزوا عن خلاص اختهم
عمارة بالحرب والجلاد والقتال وفدوه
بالمال فقالوا له اخوته وقد صعب

عليهم

على صدر ذلك الحال ودقوا على صدورهم
دق الاحزان وما عندك من الراى
يا ربيع وكيف يكون التدبير فى هذا
الامر المشنيع فقال الراى عندى اننا
نسير من هاهنا بهولاى الماتين فارس
الذين هم معنا من بنى عمنا ونلقى ارواحنا
فى بحر العرب من بنى طى وبندل المجهود
فى كل شئ وان رأينا لنا فى فريق مفرج
ابن همام كبستاء وخلصنا اخانا من
ضره وبلاه وان لم يكن لنا قدره على ذلك
اكمنا فى ديار القوم الى ان يقع فى ايدينا
من نفدى به اخينا ويكون هذا الامر
مكتوم وهذا الحال غير معلوم لات
اذا علم بذلك الملك زهير يبقا له
الجه علينا ويقول لنا يسبى اخوكم
زوجه عنتر وابنه عمه واسيتم تطالبوه
بدمه ويصير لنا عدو ومحارب وهذا
علينا اشد المصايب فقالوا له اخونا
والله يا ربيع لقد وبرت وما قصرت

وقد صدقت فيما به نطقت فما فعل
ما بدا لك فما فينا من يخالف مقالك
واسرع بنا من قبل ان ينكشف هذا
الحال ونصير مثلة للنسا والرجال
ثم انهم بعد ذلك المقال فنضوا على
العبد الذى اتاهم بالكتاب وساروا
من يومهم يطلبون منازل بنى طى
وفى قلوبهم من فعل اخيهم نيران
وقد تدرعوا بالحديد ولبسوا الزرد
النضيد وكان عروة ابن الورد فى الجمله
وصوته عجب من فعل عماره كيف فعل
هذه الفعله وكيف قدر على سبى
عبله ثم انهم ساروا لما هم اليه
قاصدين وما فيهم الا من يدم عماره
ويدعى عليه قال الناقل فهذا
ما كان من هولاى وما لهم تدبروا اما
ما كان من ابو الفوارس عنتر فانه كان
ارسل اخيه شيبوب الى احياء العرب
وامره ان يكشف اخبار عبله بهذه

السبب

السبب وعنتر ملازم الديار باكي العين
ليل ونهار لا يالخذ هدو ولا قرار ولا
يلتذ بطعام ولا تذوق اجفانه المنام
بل انه يقول كلما قعد وقام يا ليت
شعري من اخذها ومن هو الذي
قدم عليها وعلى سبيها ويعلم ان
منلي خلفها يا ترى اي قطر سلك
بها من الاقطار ويا ليتني من نظرها
شبعت ورؤياها وتهنيت بحديثها
عند لقياها فيا نار قلبي على من راها
ويا حسرتي ان لم ابلغ روحي منالها ثم
انه كثرت عليه الاحزان وعجز عن
الصبر والسلوان والتبلد وجعل يقول

دموعي في الخدود لها مسيل
وعيني نومها ابدا قليل
ومن شوق ووجدي زاد كربي
وجسمي بالضنا اضحى عليل
وصب لا يقر له قرار
ولا سلوا اذا اعذل العزول

تلاقينا ولم يشفى فؤادى
لهيبا لا ولا برد الغليلا
ويا بكى على الف سجانى
ولم يغن البكاء ولا العويلا
وها انا ميت ان لم يعتنى
على جور الهوى الصبر الجميلا
قال الناقل يا سادة ودام عنتر
على هذه الحاله حتى قدم عليه اخاه
شيبوب فقال له يا اخى فصل وقعت
لعبله على خبر النوبه ام رجعت بالخيبه
بعد طول الغيبه فقال شيبوب
لا والله يا اخى ما عدت اليك الا بالخبر
اليقين والدلايل والبراهين وقد اتيتك
بخبر يشفى من قلبك الداء الدفين بعد
ما دارت اكثر بلاد اليمن ودخلت الى
صنعا وعدن ولقيت من الشدايد
ما يشيب الطفل عند رضاع اللبن
حتى انى وصلت الى بنى طى فوجدت
عبله فى قبضة مفرج ابن همام وهى

تحزم

تخدم جماله والاغنام وقد البسها الجافى
من الخام وهو يستخدمها بالنهار وتحت
استتار الظلام وهى تبكى بالدموع السجام
عند القعود والقيام وتنادى باسمك
مما حل بها من الاسقام وتطلب
منك الفرج كما عودتها على مر الليالى
والايام قال الراوى يا ساده يا كرام
فلما سمع عنتر ذلك الكلام قال
ويلك يا اخى وما الذى اوصلها الى
قبضة مفرج ابن همام وكيف حتى
وصلت اليه من دون الانام فقال
يا ابن الام السبب فى ذلك بنى العباد
عمارة ابن زياد وهو الذى كان السبب
فى ذلك البلاد ثم اعاد عليه ما فعل
وكيف اخذه الحسد من كثرة ما وصل
معك من الاموال ومن اجل ذلك طمع على
وجهه فى البر ومن شدة عشقه لى
اتبعهم الى حين وقع بها فى البر الاقفر
واخذها وحل بها القضا والقدر وصار

طالب بها ما اراد من الظفر ويطلب ان
يقضى منها وطرا فالتقاه مفرج ابن همام
فى البر الاقفر واخذها منه وجرى
عليه ما جرى من الامر المنكر فقال
عنتر وانت يا شبوب كيف اطلعت
على خبره واقتفيت اثره فقال
يا اخى اعلم انى لما سرت من عندك
جعلت ادور الحلل والقبايل والاميا
والمناه واسال كل من لقيت من
فارس وراجل وما زلت على مثل
ذلك الى ان وصلت الى جبال اجل
وسلمى فبت فى فريق من الاحيا واذا
به حى مفرج ابن همام فدخلت
اليه وصفت عند عبد من عبيدهم
فقال له بشر فاضافنى واكرمنى
بعد ما سالنى عن نسبى فانتسبت
وقلت له يا ابن الخاله انا من بنى
جلدمه وهى قبيله حاتم طى فقال
لى اكرمت يا مولد العرب فبت اتحاوث

معه فى الليل والاغلاس الى ان نامت
الناس وسكن الحواس وقرت الكلاب
بين الخيام والابيات وخمدت الاصوات
فوقع فى اذنى صوت عبله وهى تنادى
فى جنح الليل الهادى وتندب كانها
حمامة الوادى وهى تقول واشوقاه
الى العلم السعدى وارضى المشربه
واحسرتاه على فراق الاوطان والاحبه
يا حاميه عبس من اى الجهات انا وبك
وكيف السبيل حتى التقيك ومن يوصل
خبرى اليك فما تخلصت من هذا العذاب
الا انت بيدك يا ابن العم لقد شمتت
بك اعادك ونامت عيون حاسديك
وقد آلمنى هذا العذاب وقرح عينى
البكا والانتحاب يا ابا الفوارس لو كانت
ايام التلاق حتى بلينا بالفراق متى كان
قد ومك من العراق حتى تشتتنا فى
الافاق اه على ما انا فيه من العذاب
وكثر البكا والانتحاب فعجل يا ابن العم

بعزمائك الذى تخضع لها اسود الغاب
وسمعنى صوتك عند اختلاف الطعان
والضراب ثم انها يابن الام بكت بانتحاب
وجعلت تنشد وتقول شعر

سقوني شديدا ثار السقم في جسدي
فخفف الله التعذيب عن جسدي
وسايلوا زفراتي وهي صاعدة
تخبركم عن لهيب النار في كبدي
حملتموني على ضعفي بقوتكم
ماليس تحمله صبري ولا جلدي
يا طايرا بات طول الليل منتحبا
على حبيب مضى وعنه لم يعد
ويا نسيم الصبا هبي على وطني
وبلغي خبري للضيغم الاسد
همام عبسي وحاميها اذا طلعت
نواصي الخيل والابطال في العدد
وها انا ارتجي من سيدي فرجا
على يديه ولم اركن الى احد
قال الناقل يا كرام ثم قال سبحانه

يا حي

يا اخى فلما سمعت من عبله هذه الابيات
قلت للعبد الذى انا فى ضيافته يا ابن
الحلاله ما بال هذه الجاريه دون نساء
الحله طول الليل ما نامت فقال هذه
الجاريه اسيره عندنا غريبة حقيره يقال
لها عبله بنت مالك ابن قراد العبسى
ثم انه اعاد علياحد يثرها وكيف وقع
بها مفرج ابن هرام مع عمارة ابن
اللئام وكيف اخذها منه واتى بها
الى ديارة وطلب منها ما تطلب الرجال
من النسا فاغلظت عليه بالمقال
وهددته بابن عمها الاسد الريبال
وهو الذى رفع قدر العبيد على الموالى
والابطال وترك لهم ذكر يذكر فى محافل
السادات اصحاب المنازل العوالى
وانه لما سمع منها ذلك المقال كبرت
نفسه عليه ونزع ها لما كان عليها من
الجواهر الغوالى وابلاها بالعذاب
والاذلال ورعاها النوق والجمال

وكذلك فعل بعمارة واوثقه بالقيود
والاغلال حتى يفدى نفسه بالمال وقد
انفذ الى اخوته يعلمهم بما هو فيه
من سوء الحال ويطلب منهم ان تخلصوه
من العذاب والاعتقال وها نحن الى
الان منتظرين قدوم المال وننظر على
اى شئ ينفصل الحال فلما سمعت
يا اخى هذا الكلام طار عن عينى لذيذ
المنام وما صدقت بالصباح ان يصبح
ويذهب الظلام حتى انى اسعى اليك
واعلمك بذلك الامر لانى اعلم انك
من طول غيبتى على مقالى الجمر وانى
عند عودتى يا بن الام رايت بنى زياد
وهم سايرين الى ديار القوم بهائيت
فارسى يطلبون بذلك خلاص اخيهم
عمارة وكنت انا متجنبا عن الطريق
فما راونى ولا التفتوا الى ولا عرفونى
وهذا جملة ما سمعت وما رايت من
حين فارقتك الى حين اتيت

قال

قال الناقل فلما سمع عنتر هذا
الحديث المورود غاب عن الوجود وبقا
حي في صفة مفقود من شدة حنقه
على عماره وشوقه وقلقه الى عبله
تالم قلبه من ما جرى عليها من شدة
الاسر والعذاب وقال والله لا فنين
بني زياد ولا حرقنهم طيب المنام ولا حرمن
عليهم النسا والاولاد والا ما اكون
من ظهر سلاد ثم انه انفذ خلف
ابو عبله واخوها وامها واطلعهم
على ذلك الامر العجيب فاخذوا في
البكا والنحيب وشاعت تلك الاخبار
في ابيات بني قراد وعلا صياحهم وزاد
وقام عنتر الى ابيات الملك زهير فاعلم
ولده مالك بظهور خبر عبله وبما
جرى من عماره من قبيح الفعله فسار
مالك الى ابيه الملك زهير واخبره
بذلك الخبر وبكا بين يديه عنتر
وقال له ايها السيد المفخم هذا كان

جزای منهم بجوایتهمونی بدم اخیهم
عمار بعد ما خلصته من طارقة الدیالی
وهذه فعاله معی بعد ما خلصته من
الاسر والهوان وجدت له بالفکاک
من اشراک الهلوک فلما سمع الملک
زهیر ذلک حقد علی الربیع وقال
لعن الله بنی زیاد فلقد فعلوا فعال
الارجاس الاوغاد لون اخاطم سبا
عبله وهی بنت عمه وبها هرب
وکساها عار لم یبرح ابدا علی السنة
العرب وهم قد اتوا یطلبوا ثاره منا
ومن عنتر بغیر ذنب ولا سبب ثم انه
قال یا ابو الفوارس دعهم یفعلوت
ما یریدوت وانظر ما یجری علیهم فقد
ساقهم الله الی اجالهم برجلیهم وانا
اعلم ان ما بقا یرجع منهم احد الی الحی
وما فیهم من یرجع یخلص من دیار
بنی طی وها انا مقیم حتی انظر اخبارهم
واسیر بکم علی اثارهم واشفی فوادی

وفوادك منهم ولا اعود حتى اخلص
عبله بالحسام واقتل مفرج ابن همام
قال فلما سمع عنتر ذلك الكلام استحا
وعاد من حضرة الملك زهير وقد زاد
به الغرام وكان مالك قد عاد معه
فقال له ما الذى تريد تفعل يا ابو الفوارس
بعد سماع هذا الخبر فقال عنتر والله
يا مولاى ما بقيت اقدر على المقام بعد
سماع هذا الكلام ولا بد لى من
طلبها ولو هلكت بسببها وربما
سرت فى هذه الليلة تحت ستور الظلام
واصطلى هذه الليلة النوبه بروحى
ولا اتعب الملك زهير ولا اكلفه
المسير فى هذه المعنى لانه قبيح على
ان اتعب بسواى فى قضا حاجاتى ولكن
اريد ان تكتم ذلك فقال مالك والله
يا ابو الفوارس ما اخليك انت تسير
وحدك ولا تسافر الا وانا معك بمن
ادل عليهم من الفرسان من بنى عبس

وعدنان ونبذل نفوسنا فى خلاص عبله
ولو هلكنا بأجله ولكن نحياتى عليك يا بن
العم اصبر يومين ثلاثة لعل ان ابى
يخرج الى الصيد والقنص ويحلوا لنا
الحى ونغتنم الفرص وحتى لا يعلم ابى
بحالنا ويدبر غير هذا التدبير ويمنعنا
عن المسير وتبقا انت تتلهب بنيران
الغرام ولا تقدر تخالفه فى كلام فتقبل
عنتر قول مالك واجابه الى ذلك
وهو بالعزيز عليه وبات باكى الجفون
قلق ساهر متفكر حايرا الى ان طلع الصبا ح
وذهبت جيوش الظلام وولا وراح
واراد عنتر ان يحضر ابو عبله واباه
سنداد ويسقيا وهم فيما يفعل هل
يقيم كما قال الملك زهير او يرحل
واذا بمالك ابن الملك زهير قد اقبل
وعليه دخل وقال له يا ابو الفوارس
جهز نفسك للسفر فان امرك تيسر
واريد اخالف الى واتبع هواك

ولا زال

Ex
Biblioth. Regia
Berolinensi.

WETZSTE

907

Arab.

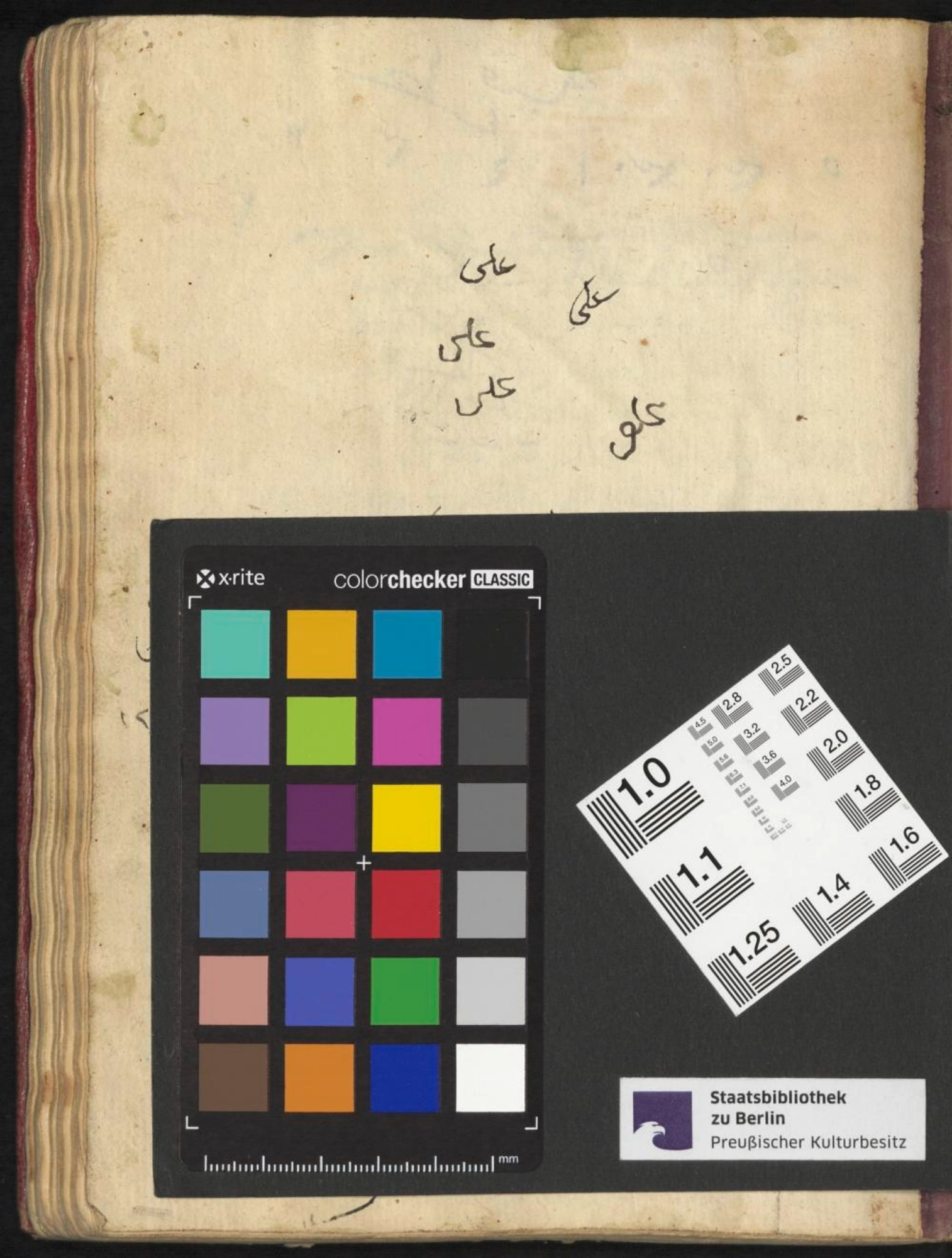
x-rite
colorchecker CLASSIC
mm
1.0
1.1
1.25
1.4
1.6
1.8
2.0
2.2
2.5
2.8
3.2
3.6
4.0
4.5
5.0
5.6
6.3
7.1
8.0
9.0
Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz

Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz

S+rat ¿Antar

Vollständiger Titel: S+rat ¿Antar: Band 7

PPN: PPN1699970734

PURL: http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB0002C7B600000000

Signatur: Wetzstein II 907

Kategorie(n): Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften

Projekt: Orientalische Handschriften digital, Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften

Strukturtyp: Handschrift

Seiten (gesamt): 153

Seiten (ausgewählt): 1-153

Lizenz: Public Domain Mark 1.0